رواية

حب فوق مستوى الحب

إبراهيم طه شوكت

مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع

رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

المدير العام

أحمد فؤاد الهادى

مدير الإنتاج

أحمد عبد الحليم

الطبعة الأولى
الكتاب : حب فوق مستوى الحب
المؤلف : إبراهيم طه شوكت
تصنيف الكتاب : رواية
تصميم وإخراج : أحمد عبد الحليم
المقاس ١٤ × ٢٠
رقم الإيداع : ٢١٣٢٨ / ٢٠١٦
الترقيم الدولى : 978 - 977 - 776 - 266 - 3

العنوان : المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة
التليفون : ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢
Email : yastoron@gmail.com
موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الفصل الأول

الأستاذ طاهر يجلس فى مكتبه، يدخل عليه رجل بصحبة فتاة، ويلقى عليه السلام، ويعطيه خطابا، تناول طاهر الخطاب وقرأ ما فيه، إنه من صديقه الأستاذ زاهر، يطلب فيه شمول حاملة الخطاب بعنايته ومساعدتها فى إيجاد عملٍ لها، لأن المصلحة التى يعمل بها فى صدد طلب عاملين للعمل بها.

أشار إليهما طاهر بالجلوس، وقال لهما:

— الأستاذ زاهر أخ عزيز على جداً، وربنا يقدرنى على خدمته.

أخذ طاهر ورقة وقلماً من مكتبه وأعطاهما للفتاة قائلا:

— اكتبى هنا بياناتك يا آنسة.

أخذت الفتاة الورقة والقلم، وشرعت فى الكتابة، نظر إليها طاهر وهى تكتب، ورآها فتاةً رائعة الجمال، جمالها غريب، جمالٌ غير مألوف، وظل يتأملها وهى

تكتب حتى انتهت من الكتابة، وأعطته الورقة والقلم وقالت له:

— أشكرك يا أستاذ طاهر.

رد عليها:

— على إيه؟ احنا لسه عملنا حاجة؟

— كفاية انك هتحاول.

كان جمالها له رهبة، لقد رأى جميلات كثيرات، ولكن ليس لهن هذا الجمال الغريب..جمال يشدك إليه ويدفعك عنه وتقف أمامه خاشعاً.

قال طاهر:

— ربنا يقدرنى على خدمتك تحبى تشتغلى إيه؟

— أى عمل يناسب مؤهلى.

نظر فى الورقة التى كتبتها فوجد أن خطها جميل والبيانات منسقة، وأن اسمها مشيرة إبراهيم السيد، وحاصلة على بكالوريوس التجارة، وتقيم فى مدينة بنها.

ما هذا الصوت الذى يتكلم ؟ حتى الصوت له نبرةٌ خاصةٌ، لكنها نبرةٌ جميلةٌ تطرب الأذن ...أراد أن يسمعها أكثر فقال لها:

— بس أنتِ من بنها، وطبعاً عايزة الشغل فى بنها ؟

— ياريت ياأستاذ طاهر.

— على العموم ربنا يسهل.

انصرف الرجل والفتاة، شيعهما طاهر بنظراته وقد أحس أن الفتاة تشده شداً وخفق قلبه لها، عندما عادت مشيرة إلى منزلها حكت لأمها أن الأستاذ زاهر – قريب الأستاذ عباس الذى كان بصحبتها – أرسلها بخطابٍ إلى أحد أصدقائه اسمه الأستاذ طاهر، وقد تركت له بياناتها، ووعدها أنه سوف يحاول إيجاد عمل لها.

ولما خلت إلى نفسها وكانت على سريرها، ظلت صورة طاهر ماثلةً أمام عينيها، بشخصيته القوية ومنظره المهيب، حتى عندما كان يختلس النظر إليها وهى تكتب بياناتها.

★★★

نما إلى علمه أن وزارة التربية والتعليم بصدد تعيين عاملين بها، فذهب إلى عمه الأستاذ عبد السلام – المدير العام بالوزارة – وألح عليه راجيًا أن يلحقها بعمل، وأعطى له ورقة البيانات الخاصة بها، سأله عمه الأستاذ عبد السلام :

— إيه علاقتك بالبنت دى ؟

- إن شاء الله حضرتك حتخطبها لي.

- أنت عارفها كويس ؟

- أيوه ياعمى بأقول لك حتبقى خطيبتى.

كان هـذا الـكلام باعثًـا لعمـه أن يهتـم بأمـر الفتـاة، ووجـد أن عليـه لزامًـا أن يقـوم بخدمـة ابـن أخيـه.

أخـرج الأسـتاذ عبـد السـلام كشـوفًا مـن درج مكتبـه ووضـع اسمهـا ضمـن الكشـوف وطمأنـه، انصـرف بعدهـا طاهـر شـاكرًا عمـه.

مـرت بعـد ذلـك فـترةٌ قصـيرةٌ، اتصـل بعدهـا الأسـتاذ عبـد السـلام بابـن أخيـه، وطلـب منـه المؤهـل الدراسـى وشـهادة الميـلاد للفتـاة المدعـوة مشـيرة فقـد تم ترشـيحها للعمـل بـالإدارة التعلميـة ببنهـا.

كان يجـب علـى مشـيرة أن تأتـى بمصوغـات تعينهـا لطاهـر ولكـن كيـف يطلـب منهـا ذلـك وهـو لايعـرف عنهـا سـوى الاسـم والعنـوان، وعنوانهـا فـى بنهـا وليـس فـى القاهـرة.

اتصل بصديقه زاهر قال له:

- أنـا قـدرت أرشـح البنـت اللـى بعتهـا لى فـى وزارة التربيـة والتعليـم بـس أرجـو تخليهـا تجيـب أوراقهـا.

— بنت مين اللى بتتكلم عليها ؟

قال طاهر فى دهشة :

— البنت اللى بعتها من حوالى شهر مع واحد من طرفك.

— آه افتكرت، أنا ما أعرفهاش.

قال طاهر بدهشة :

— متعرفهاش ؟ أمال بعتها ليه؟

— الراجل اللى كان معاها قريبى وهو اللى جابها لى.

— ياأخى لما انت ماتعرفهاش بعتها لىَّ ليه ؟

— قلت أزحلقها عليك.

— يا أخى منك لله. يعنى ده كلام؟

— أنا قلت البنت حلوة ويمكن تفتح نفسك على الجواز.

— أنا قلت لك اشتغل لى خاطبة؟

— قلت اعمل فيك معروف.

— إيه العمل الآن، أنا قدرت أرشحها لوظيفة.

— ياسيدى أشكرك وكله عمل خير ولله.

— طيب كلم قريبك يخليها تجيب ورقها.

— قريبى مش من مصر دا من بنها.

— ما ماعكش رقم تليفونه تتصل بيه ؟

— ما عندوش تليفون، اتصل بيها انت.

— كمان؟

— كمل جميلك.

— مش كاتبة رقم تليفونها فى بياناتها أعمل إيه؟

— ابعت لها جواب أو تلغراف.

قال طاهر يائسًا:

— حاضر حاتصرف، مع السلامة يازاهر.

كان واضحًا أن أمر مشيرة لايهم زاهر من قريبٍ أو من بعيد، كل ما فى الأمر أنه أراد أن يتخلص من قريبه، ولهذا لم يعره اهتمامًا.

فكر طاهر أن يرسل لها برقية على عنوانها، ولكن البرقية لن تتسع لما سيقوله أو ما يود أن يستوضحه، وأما الخطاب فقد يتأخر وصوله أو قد لايصل، وتضيع عليها فرصة التعيين، وهى فرصة قد لاتتكرر، وإنما حدثت مصادفةً فماذا يفعل وليس لديه رقم هاتفها، يبدو أنه ليس لديهم هاتف وإلا كانت كتبته فى بياناتها، كما أنها تقيم فى مدينة بنها بمحافظة

القليوبية، ماذا يفعل ؟ ليس هناك حل سوى أن يسافر لها إذا كان فعلاً يريد خدمتها.

حدث نفسه مستطردا: بأنه فعلاً يريد خدمتها، ويبدو أن هذه الفتاة تستحق الخدمة فعلاً، فقد يسر الله الأمور لها فى ترشيحها للعمل عن طريق عمه الأستاذ عبد السلام، الذى استطاع أن يزج باسمها ضمن كشوف المرشحين للعمل ولهذا لايجب أن تضيع عليها فرصة التعيين، كما أن جمالها الهادئ الأخاذ، شده إليها بعنف، وهو سبب كاف لخدمتها، حتى لو لم تكن من طرف أحد أصدقائه. إن الجمال أحيانًا يكون سببا لتيسير الأمور، وأحيانا أخرى يكون سببًا فى تعقيدها ..... هكذا الحياة.

ولهذا قرر طاهر أن يسافر إليها، وفعلا توجه إلى موقف سيارات الأجرة واستقل سيارة متجهةً إلى بنها وعند وصوله ظل يبحث عن عنوانها حتى اهتدى إليه... دق جرس الباب، ففتحت مشيرة الباب وفوجئت به فهتفت قائلة:

— الأستاذ طاهر ؟ أهلاً وسهلاً.

— أزيك ياآنسة مشيرة؟

— الحمد لله، أتفضل يا أستاذ طاهر.

دخل طاهر، نادت أمها التى حضرت ...قالت لها:

- الأستاذ طاهر بتاع مصر اللى كلمتك عنه.

قالت الأم:

- أهلاً بيك ياابنى.

- أنا آسف اللى جيت من غير ميعاد، عشان مافيش معاى رقم تليفون أقدر أتكلم عليه.

- ماعندناش تليفون للأسف وعلى العموم دى فرصة حلوة اللى شفنا حضرتك وشرفتنا.

دخل طاهر حجرة الجلوس وقال:

- ربنا وفقنى لعمل للآنسة مشيرة، وكان لازم آجى عشان أبلغكم لأنى محتاج لأوراقها.

هتفت مشيرة :

- أشكرك أشكرك يا أستاذ طاهر.

- الأمر مش مستاهل.

قالت الأم:

- ازاى يا ابنى وأنت جاى بنفسك لحد عندنا، هو ده شئ شوية ؟

- العمل حيكون فى وزارة التربية والتعليم وإن شاء الله حيكون هنا فى بنها.

- ياابنى مش عارفين نقول لك إيه؟

- لاتقولوا ولاتعيدوا، بس أنا عايز المؤهل الدراسى وشهادة الميلاد، والباقى بعدين الآنسة مشيرة تيجى مصر وتستوفيه.

قالت مشيرة:

- أولاً حضرتك تستريح من السفر، وبعدين أدى لك الأوراق.

- ياستى بنها مش بعيدة عن القاهرة.

قالت الأم:

- ماهو ياأستاذ طاهر برضه سفر، ثم أنك مستعجل ليه؟ أنت النهارده من حقنا.

- ماهو ياماما لازم أرجع بسرعة.

- مش ممكن، كمان لسه لما ييجى الحاج ويسلم عليك، وتلاقيك دخت على العنوان لغاية ماوصلت.

- الحمد لله العنوان سهل ما يتوهش.

جلس طاهر معهما فترةً قصيرة، حضر بعدها والد مشيرة، قدمته الأم قائلة :

- الأستاذ طاهر جاى من مصر مخصوص وجايب عمل لمشيرة.

قال الأب :

- متشكرين يا أستاذ طاهر، كتر ألف خيرك، والعمل إيه إن شاء الله ؟
- موظفة فى وزارة التربية والتعليم وحيكون هنا فى بنها.
- كتر ألف خيرك ياأستاذ طاهر.

حضرت بعد ذلك فتاةٌ يبدو أنها أصغر من مشيرة، قدمتها مشيرة على أنها أختها مجيدة، وهى طالبة فى سنتها النهائية بكلية الحقوق. كانت فتاةٌ جميلةٌ رقيقةٌ ولكنها ليست فى جمال أختها، فجمالها من النوع المألوف، الذى يشدك إليه ولايدفعك عنه، بعدها حضر شاب أكبر منها سنا قدمته مشيرة على أنه أخوها مسعود، وهو يعمل مدرسًا بالتربية والتعليم، أما الأب فهو بالمعاش وكان يعمل بوزارة الأوقاف.

أحس طاهر بالارتياح لهذه الأسرة، وقد تآلفت قلوبهم فلم يشعر أحدهما بالغربة عن الآخر رغم أنه اللقاء الأول بينهما.

صار طاهر لايتعجل العودة إلى القاهرة بعد أن أرتاح لهذه الأسرة وشعر بالألفة بينهما، وكأنهما يعرفان كل

منهما الآخر منذ سنين طويلة.

كانت الأم، رغم كبر سنها، تتمتع بمسحةٍ كبيرةٍ من الجمال الهادئ الرزين، كمثل للأمومة الجميلة وتبدو عليها سمات الشخصية القوية والطيبة أما الأب فإنه مازال لديه بعض الوجاهة، بعد أن فقد الكثير منها بحكم كبر سنه، وتبدو السماحة والطيبة على قسمات وجهه.

تناول طاهر طعام الغذاء لديهم، ثم أعطته مشيرة مؤهلها الدراسي وشهادة الميلاد، واستأذن في الانصراف.

كان طاهر سعيدًا بهذه الأسرة، فقد وجد فيها أسرةً طيبة تبعث الارتياح في نفس من يعرفها، أسرةٌ طيبةٌ قلوبهم صافية، طيبة العشرة، وكان مما زاده سعادة أنه رأى السعادة على وجه مشيرة، وكانت دائمة الترحيب به، وعند انصرافه ودعته حتى باب الشقة، ووقفت عند أول درجات السلم وهي تودعه قائلةً:

— مع ألف سلامة ياأستاذ طاهر وماتحرمش منك.

نظر إليها باسمًا، وظل فترةً قصيرةً ناظرًا إليها، بينما هي تبتسم، ثم هبط السلم خارجًا. كانت تتمتع بصوتٍ رخيم منخفض النبرات، مما زاده تعلقًا بها، وأحس أنها سَوف يكون لها شأن معه، ولكن ما هذا الشأن فلايدريه.

أثناء عودته إلى القاهرة، ظلت صورة مشيرة وهى تودعه باسمةً، عالقةً فى ذهنه، وماثلةً أمام عينيه. إن ابتسامتها الجاذبة وصوتها الرخيم وجمالها الأخاذ وعينيها الدعجاوتين الواسعتين اللتين تشعان أنوثة، شكلت هذه الصور والتخيلات عاطفةً جياشةً فى صدره. حمد الله على أنه سافر إلى هذه الأسرة، فلولا سفره إليهم ما عرفهم ... وازداد قلبه تعلقًا بمشيرة.

بعد مضى حوالى الشهر، اتصل به عمه تليفونيا وأبلغه بصدور قرار تعيين المدعوة مشيرة، وأرسل له صورة من قرار التعيين فى مظروف مغلق مع أحد العمال، تلقى طاهر هذا الخبر بفرحة غامرة.

سافر طاهر إلى بنها حاملاً قرار التعيين، وتوجه إلى منزل مشيرة وعندما دق الجرس فتحت هى الباب وعندما رأته هتفت قائلة:

— الأستاذ طاهر ؟

— أزيك ياآنسة مشيرة.

— أتفضل حضرتك.

توقعت مشيرة أن مجئ طاهر يحمل لها بشرى سارة، إنه أصبح يمثل لها فألا حسنا.

دخـل طاهـر وتوجـه إليـه أبوهـا وأمهـا مرحبـين بـه وعندمـا جلـس قـال لهـم:

- ده قـرار تعيـين الآنسـة مشـيرة، ومطلـوب منهـا تسـافر مصـر وتـروح الـوزارة عشـان تكمـل بقية الإجـراءات.

قالت مشيرة:

- كتر ألف خيرك ياأستاذ طاهر.

قال الأب:

- مش عارفين نشكرك إزاى، ده كتير قوى.
- لاكتير ولا حاجة.

قاطعته الأم:

- دا مجرد حضورك من مصر لغاية عندنا كفاية.
- دى مجاملـة أكـتر مـن الـلازم ... أنتـم الحقيقـة أسـرة طيبـة وأنـا سـعيد بمعرفتكـم.

قالت الأم:

- ربنا يديم المعروف.

قال الأب:

- الحقيقة ياابنى اللى زيك الأيام دى قليلين.

— كفاية مجاملة ياعمى الموضوع، مش مستاهل.

حضر مسعود، أخو مشيرة، وعندما رأى قرار التعيين دهش وازداد إعجابًا بطاهر.

قال الأب:

— بنتى ماتعرفش أى مكان فى مصر، ومسعود مرتبط بالمدرسة، وأنا راجل عجوز، فهى حتسافر مع والدتها بس حضرتك توصف لهم المكان.

— مافيش داعى للوصف، أنا حاكون فى فى انتظارهم، بس هم يحددوا الوقت اللى حييجوا فيه وانا أستناهم.

— معنى كده إن احنا حنتاقل عليك ؟

— أنا عايش فى القاهرة، وكونى أقابلهم هناك شئ عادى ومش مكلف، وحتى ياسيدى لو مكلف يهون عشان خاطركم.

— ربنا يبارك فيك.

قال مسعود:

— أنا ماليش اخوات رجالة، تقبل تكون أخويا ؟

— ياسلام يا أستاذ مسعود، ده شئ يشرفنى.

أمضى طاهر اليوم فى ضيافة الأسرة، وكانت سعادته بالغةً رغم أنه حاول أن يخفيها، أما مشيرة فكانت بالغة السعادة، وتسير فى أرجاء الشقة كالملاك وهى سعيدةٌ سعادةٌ لاتخفيها، وتنظر إلى طاهر بين فترةٍ وأخرى وهى تبتسم.

غادرهم طاهر عائدًا إلى القاهرة، وكان فى وداعه حتى موقف سيارات الأجرة مسعود وأخته مشيرة، وعندما استقل السيارة أشارا إليه بإشارة الوداع.

عندما رجع مسعود ومشيرة، وجلسا مع أبيهما وأمهما وأختهما، قال مسعود:

— الراجل ده إنسان محترم تفتكروا فيه حد يعمل كده الأيام دى.

قال الأب:

— الخير ياابنى موجود ليوم الدين، وزى ما فيه ناس مش كويسين برضه فيه ناس ولاد أصل وطيبين، وزى الشر ماهو موجود، الخير برضه موجود

— بس إيه اللى يخليه يعمل كده ؟

— فيه ناس الخير فى طبعهم والظاهر إن الأستاذ طاهر من النوع ده.

كانت مشيرة تسمع هذا الحوار وهى سعيدة وظلت تفكر فى سؤال أخيها: إيه اللى يخليه يعمل كده ؟

هل هو مجرد الخدمة للخدمة ؟ هل هو من النوع الذى ينتظر مردودًا لعمله ؟ هل هو من النوع الذى يتباهى بخدماته ؟ أم فعل هذا من أجلها هى وليس لشئٍ آخر ؟

كل هذه الأسئلة دارت بخيالها، واستبعدت كل الإجابات ما عدا أنه فعل كل هذا من أجلها هى ولشخصها وليس لشئ آخر، ولكن هل من المعقول أن أول لقاء بينهما هو الذى شده إليها؟ إنه لابد ذلك.

وأخيرًا قررت ألا تشغل بالها الآن بكل هذه الأسئلة والافتراضات. إن الغد سوف يجيب لها على هذه الأسئلة.

الفصل الثاني

وقف طاهر تحت الساعة فى محطة السكة الحديد، منتظرًا مشيرة وأمها طبقًا لما اتفق عليه معهما بعد أن حددا الميعاد وما أن اقبلتا عليه حتى بادر بلقائهما باشًا ومرحبًا

كم كانت لهفة مشيرة وسعادتها عندما رأت طاهر فى انتظارها، خرج الجميع من محطة السكة الحديد واستقلوا سيارة أجرة أوصلتهم إلى مقر وزارة التربية والتعليم

ذهب بهما طاهر إلى مكتب عمه الأستاذ عبد السلام حيث فوجئتا بالمنصب الهام الذى يشغله العم وبهرتا به، رحب بهما الأستاذ عبد السلام وكلف أحد الموظفين باصطحاب مشيرة إلى إدارة شئون العاملين، بصحبة طاهر بينما ظلت الحاجة بسمة فى مكتب الأستاذ عبد السلام حيث قدمت مشيرة مستنداتِ التعيين، ووقعت على بعض الأوراق وتسلمت خطابًا للكشف الطبى الذى كان ميعاده بعد أسبوع بالقومسيون الطبى ببنها.

كانت مشيرة سعيدةً وهى توقع على أوراق تعيينها، وتنظر إلى طاهر وهى تبتسم وكأنها تشكره وتعترف بجميله.

بعد أن انتهت هذه الإجراءات، غادروا وزارة التربية والتعليم وأدخلهما مطعما حيث تناولوا طعام الغذاء، ثم خرجوا إلى أحد الكازينوهات حيث تناولوا بعض المشروبات، ثم طلبت الحاجة أن تصلى الظهر فدلها عامل الكازينو على مصليةٍ ملحقةٍ بالكازينو وبهذا أصبح طاهر منفردًا بمشيرة، فقال لها:

— أهلاً بك فى مصر.

— مش قادرة أوصف لحضرتك سعادتى، مش عشان الشغل وبس لكن عشان عرفت واحد زى حضرتك.

— متشكر على المجاملة الظريفة دى.

— صدقنى يا أستاذ طاهر أنا باقول الحقيقة، وبأقولها من قلبى كمان ومش مجاملة.

— وأنا سعيد جدًا بيكِ وبمعرفة واحدة زى حضرتك.

ضحكت وقالت:

— حضرتى ؟ سيادتك كلك ذوق.

— ليه ؟

— بتقول لى حضرتك؟

— طيب ما انتِ قلتِ لى حضرتك.

— بس أنا باقولها لأنك فعلاً تستاهلها.

— طيب ما انتِ كمان تستاهليها.

— يا أستاذ طاهر مش للدرجة دى، انت اللى بتخدمنى مش أنا اللى باخدمك.

— وعشان أنا باخدمك تقولى حضرتك؟

— طبعا، الاحترام واجب.

— احترام ؟

— منتهى الاحترام، مش احترام وبس.

— ليه؟

— انت عايز تخدمنى الخدمات دى كلها وما احترمكش ؟

ظن أنها لا تحترمه إلا لأنه قدم إليها خدمة فقال لها:

— براحتك.

إلا أنه فوجىء بها تقول:

— على فكرة دى مش خدمة وبس، دى حاجة أكبر من الخدمة.

— مش فاهم، أشرحيها لى.

— الأمر غاية فى البساطة، إيه اللى يخليك تعمل كل ده عشانى.

— مش يمكن تكون خدمة ؟

— ويمكن تكون لأ.

— ولأ ليه؟

— فى نظير إيه؟

— هو لما الإنسان يقدم خدمة لإنسان لازم يكون منتظر الثمن ؟

— يجوز.

— أعتبر دى إهانة ؟ يعنى أنا منتظر الثمن ؟

صاحت قائلة :

— لأ لأ أرجوك أنا لايمكن يكون ده قصدى حضرتك أكبر وأكتر من كده بكتير.

— دى مجرد خدمة للخدمة.

كانت تلمح فى عينيه نظرة الإعجاب فقالت له :

— تحب أتكلم بصراحة ؟

— ياريت.

— كونك تسافر لغاية بنها وتسيب شغلك، وتيجى بنفسك وتعمل اللى حضرتك عملته، تفتكر ده مجرد خدمة للخدمة ؟

— حيكون إيه؟

— ماأعرفش، إحساسى بيقول فيه حاجة أكبر من الخدمة.

— إيه هى ؟

— ما أعرفش اللّه أعلم بيها.

— ده كله عشان خاطرك، استريحتى ياستى؟

رأت أن تستخدم الدبلوماسية فى كلامها فاستطردت قائلة :

— متشكرة جدًا أكيد حضرتك من النوع الخدوم بطبعه ميال للخير، والنوع ده من البشر نادر.

— ما تنسيش إن ماعنديش تليفون منك عشان أطلبك فيه.

— كان ممكن تبعت جواب أو تلغراف.

— خفت الجواب ما يوصلش أو يتأخر وتضيع عليكِ الفرصة.

— طيب والتلغراف؟

— مش عملى لأنى مش حاقدر أشرح فيه كل حاجة.

- جايز.

- يعنى إيه جايز ؟ مش مصدقة ؟

- أنا مصدقة كل كلمة تقولها، وعندى ثقة كاملة فيك.

- عايزة الصراحة ؟

- طبعًا.

- ده حقيقى.

- هو إيه اللى حقيقى ؟

- انى عرفتك.

- يعنى ده السبب ؟

- أيوه خلاص استريحتى؟.

- يبقى من حقى أقول حضرتك ولا لأ ؟

- اللى يريحك.

قالت فى نفسها:

- مش قلت لك إن الخدمة مش للخدمة، أنت عايز تتعرف علىَّ يعنى بصراحة أنا عجبتك، طيب ما أنت كمان عجبتنى، يبقى للحب بقية.

أراد طاهر أن يغير مجرى الحديث فقال:

- الظاهر أن الحاجة ناويه تصلى العصر كمان.
- أكيد عشان اتاخرت.
- أنت عارف أد إيه هى بتحبك ؟

صمت طاهر ولم يرد، استطردت مشيرة:

- بتقول إن ربنا اداها ابن كمان وأخ لمسعود.
- ده شئ يسعدنى وأنا كمان باعتبرها والدتى.

سرح طاهر بفكره : الحاجة شديدة الذكاء، فقد تعمدت أن تنتظر بالمصلية حتى تصلى العصر أيضا، وحتى تتيح لهما فرصة الانفراد والتحدث براحتهما ...إنها أم وقطعًا تريد لابنتها زوجًا، وقد تجد فيه هذا الزوج ..... مجرد أفكارٍ راودته .قطعت عليه مشيرة أفكاره قائلة:

- ياترى سرحت فى إيه ؟
- أبدًا مستنى تتكلمى.
- أتكلم أقول إيه ؟
- أى حاجة، أحب أسمعك.

ضحكت وقالت :

– هو أنا صوتى حلو للدرجة دى ؟ ناقص تقول لى غنى ؟

– ياريت.

– للدرجة دى؟

– صوتك زى صوت الكروان.

ضحكت وقالت :

– يعنى أنفع مطربة؟

ضحك طاهر وقال:

– حلوة ودمك خفيف.

كانت إلى جانب جمالها الهادىء الأخاذ، تميل إلى روح المداعبة الرقيقة مما زادها حسنًا وقبولاً.

أطرقت مشيرة رأسها خجلة، واحمرت وجنتاها، لقد تمادى كل منهما فى إبداء إعجابه بالآخر، ولكن بتحفظ حضرت الحاجة بعد أن أدت صلاتى الظهر والعصر، ثم استأذنته فى الانصراف فصاحبهما حتى موقف سيارات الأجرة، ودفع للسائق أجرة سفرهما، وانطلقتا عائدتين، بعد أن أشار إليهما بإشارة الوداع مبتسمًا، وكانت مشيرة تبادله الابتسامة... أحس كأنها انتزعت قلبه وأخذته معها إلى بنها.

عنـد العـودة، ظلـت مشـيرة سـاهمة، وجعلـت تفكـر، الآن عرفـت إجابـة السـؤال الـذى سـأله أخـى مسـعود : إيـه اللـى يخليـه يعمـل كـده؟

لقـد أجـاب هـو نفسـه علـى هـذا السـؤال ولـو مواربـةً عندمـا قـال إنـه سـعيد بمعرفتهـا، وقـد فعـل هـذا مـن أجلهـا ..... ولكـن هنـاك سـؤالا آخـر سـألته لنفسـها: هـل فعـل هـذا عـن إعجـاب أم عـن حـب ؟ سـؤال سـوف تجيـب عليـه الأيـام. إن كان عـن إعجـاب فقـد يعجـب بغيرهـا، أمـا إن كان عـن حـب فهـذا شـأن آخـر.

عندمـا عـادت إلى منزلهـا سـألتها أختهـا مجيـدة عمـا فعلتـه فـى القاهـرة، حكـت لهـا كل مـا حـدث بالتفصيل... قالـت لهـا مجيـدة:

— واضح قوى إن الراجل دا بيحبك.

— جايز.

— لا مش جايز ده أكيد، إيه اللى يخليه يعمل ده كله عشـانك؟

— خدمة.

— لا مش خدمة أكيد فيه حاجة.

— قلت لك جايز.

— جايز إيه، دا الحب بينقط من عينيه.

— أنتِ شايفة كده ؟

— ده واضح للأعمى.

سكتت مشيرة، استطردت مجيدة:

— وأنتِ موقفك إيه ؟

— مش عارفة.

— يابنت ياكدابة، حتكدبى على أختك، وأنتِ حالك حال وحياة النبى أنتِ بتحبيه.

— عايزة الصراحة ؟

— طبعا .

— باموت فيه.

— إيوه كده، انطقى واعترفى.

★★★

مر حوالى الشهر لايعرف أخبارها، وكم هو مشتاقٌ إليها وظل يفكر: هل أنتهى الأمر عند هذا الحد؟ أيكون كل مامضى خيال فى خيال ؟ هل انتهت الخدمة التى قدمها ولم يعد الأمر يشدهم إليه ؟ ما هذه الظنون والأفكار السوداء ؟ أنه لايعتقد أن الأمر انتهى عند هذا الحد وأن للأحداث بقية وتساءل: هل يذهب لزيارتها؟

ولكن أية حجة يسوقها لهم ؟ كان فيما سبق يجد السبب للسفر أما الآن فما الداعى؟ وأثناء استغراقه فى التفكير، وصله فجأة خطاب منها ففضه بسرعة وقرأه أيضًا بسرعة، كان هذا نصه:

الأخ العزيز الفاضل الأستاذ طاهر

تحياتنا وأشواقنا إلى رؤياكم الغالية ..... وبعد

أحب أن أعرفك أنى تسلمت العمل، وأنا سعيدة جدًا ومرتاحة والبركة فى ربنا وفيك، ولا يحرمنا الله منك.

الأمر الذى أحب أن أقوله لك إنك وحشتنا جدًا، ولماذا غبت عنا هذه المدة الطويلة ؟ إذا لم تكن تريد أن ترانا فنحن نريد أن نراك، ونرجو أن تحضر إلينا فى أقرب فرصة، ونرجو عدم التأخير

أخيرًا تقبل سلامات والدى ووالدتى وأخى مسعود وأختى مجيدة. وشكرًا.

المخلصة

مشيرة

أنـه أول خطـاب يصلـه منهـا فأعـاد قراءتـه عـدة مـرات، وفـى كل مـرة يتأنـى فـى القـراءة عـن سـابقتها، ثم اسـترخى فـى فراشـه وسـرح بخاطـره، وظـل يحلـل الخطـاب كلمـة كلمـة، خطهـا جميـل، والخطـاب جميـل، كلماتـه حلـوة فهـل هـى تعنـى فعـلاً مـا تقـول أم أنـه مجاملـةٌ منهـا لمـا قـام بـه نحوهـا ؟ هـل معقـول أن يكـون هـذا الـكلام ليـس إلا للمجاملـة فقـط ؟ إن الشـكوك تتقاذفـه مـرة بصـدق ومـرة يشـك ....هـل يسـافر لهـا أم يكتـب لهـا خطابًـا؟ إن الشـوق إليهـا يؤرقـه، فلمـاذا لا يسـافر إليهـا ؟ لهـذا قـرر أن يسـافر ليراهـا ويسـتمع إليهـا، ويطفـئ لهيـب قلبـه.

الفصل الثالث

سافر طاهر إلى بنها، وعندما وصل إلى منزلها استقبله الجميع بحفاوةٍ بالغةٍ، وأخبرته أنها تسلمت العمل، وحكت له وهى سعيدة عن رئيسها وزميلاتها وزملائها، وكيف أنهم رحبوا بها وأحبوها ..... علق طاهر على ذلك بقوله هامسًا:

— ومين اللى مايحبكيش؟

أطرقت رأسها خجلة، وأحمرت وجنتاها .... حضرت بعد ذلك أختها وخطيبها وأخوها وزوجته، وتناولوا الغداء معًا كأسرةٍ واحدةٍ، وأحس طاهر بسعادةٍ طاغية وهو وسط هذه الأسرة ولاحظ البهجة على وجوه الجميع، خاصة مشيرة التى كانت تخصه بالنظرات والابتسامات.

كانت مشيرة فى غاية السعادة وهى ترى طاهر وسط أسرتها ويتعامل معهم ويعاملونه كفرد من أفرادها، وأحست بشئ من الزهو لكونهم عرفوا طاهر عن طريقها.... شخص محترم ويجبر من يتعامل معه على

احترامه ... كانت هذه الأحاسيس تجيش بصدرها وهى بينهم وترى سعادتهم به.

وفى نهاية اليوم ودعهم وانصرف، وقبل أن ينصرف وقفت مشيرة على سلم المنزل أمام الشقة تودعه قائلة:

— ما تبقاش تتأخر علينا.

هز رأسه باسمًا، لو كان الأمر بيده لعاد وظل معها ولم يفارقها، وعندما عاد إلى منزله كانت السعادة طاغيةً عليه والدنيا لا تسعه من السعادة التى يشعر بها.

ظلت صورة مشيرة وهى تودعه باسمةً ماثلةً أمامه وظل صوتها يرن فى أذنيه وهى تقول: ماتبقاش تتأخر علينا ..... أحدث كلامها فيه فعل السحر.

هكذا عرف أفراد هذه الأسرة، والدها الحاج إبراهيم وهو الآن بالمعاش، ثم الأم الحاجة بسمة وهى متفرغة لأعمال المنزل، ثم الأخ مسعود، والأخت مجيدة وخطيبها الأستاذ سليمان وهو محام شاب.

مرت عدة أيام فجأةً وصله خطابٌ منها هذا نصه:

الأخ الحبيب الأستاذ طاهر

بعد التحية والتمنيات الطيبة أن تكون فى صحةٍ وسعادة وبعد.

أكتب إليك هذا الخطاب فور مغادرتك لنا، بعد أن تركت فراغًا كبيرًا فى الأسرة، وكل أفراد الأسرة يثنون عليك ويمدحوك، وأنا أسمعهم فرحةً وسعيدة، ومتباهية أن الله رزقنى بمعرفة رجل مثلك .... صدقنى ياأستاذ طاهر أنا أقول هذا الكلام من قلبى وليس مجاملةً لك، وإنما هى حقيقة شعورنا نحوك، فهل ياترى شعورك نحونا مثل شعورنا نحوك ؟ أرجو أن يكون ذلك كذلك.

الأخ الحبيب:

أرجو أن تكتب لى ولا تنقطع عن الكتابة أو الزيارة، فلقد أصبحت جزءًا منا لا يمكن الاستغناء عنه.

معذرة للإطالة، ولكنى أردت أن تعرف حقيقة شعورنا نحوك.

والى لقاء على حب وإخلاص.

المخلصة

مشيرة

رقص قلبه من السعادة وأعاد قراءة الخطاب عدة مرات وفى تأن، كل مرة يزداد شوقًا عن سابقتها.

الخطاب ينبض بحب لاتستطيع أن تخفيه، مع أنها بدأته بقولها الأخ الحبيب، وكان يود أن تبدأه بدون كلمة الأخ، وحدث نفسه أنها فى المستقبل سوف تفعل هذا، بل إنه من المؤكد، فالمسألة أصبحت مسألة وقت بينهما، هذا هو شعوره وإحساسه أنه يحبها لاشك فى هذا، وكانت هى أجرأ منه فى التعبير عن هذا الحب، هذا إذا كان ما قالته تعبيرٌ صادقٌ عن حبها له، قد يكون ذلك لأن الظروف ساعدتها على إظهار ذلك الحب ولو مواربة.

إنه يحبها لاشك فى هذا، ولكنه إحساس غريب، إنه حب فوق مستوى الحب...حب غير مألوف بين قلوب البشر لايعرف كيف يصفه أو كيف يعبر عنه لو كان حبًا عاديًا لانطلق فى الكلام والتعبير عنه، ولكنه حب لايستطيع اللسان التعبير عنه والقلم لايستطيع أن يصفه.

جعل يفكر: أيذهب إليها أم يكتب لها خطابا ؟ وإذا كتب خطابا لها فكيف يبدأه أيقول حبيبتى ؟ أم يقول أختى ؟ فليقل مثلما قالت هى أخى الحبيب، يقول أختى الحبيبة.

أخيرا قرر أن يكتب لها خطابا، ولكن يجب أن يكون متحفظًا فى كلامه ولا يندفع وراء عواطفه، هذا نصه:

الأخت الحبيبة الآنسة مشيرة

تحية وشوقا ..... وبعد

فقد وصلنى خطابك وكم سعدت به وأشكرك على مشاعرك الجميلة وأرجو أن تعلمى أنى أحمل لك نفس المشاعر بل وأكثر، وسوف أحاول أن أحضر طرفكم فى أقرب فرصة ممكنة، لأنكم وحشتونى جدا.

بلغى سلامى لكل أفراد الأسرة.

المخلص

طاهر

فضل طاهر عدم الاندفاع فى هذا الحب، فكل الذى يحدث إنما هو كلام على الورق، وشعور متوار خلف الكلام، لايعرف حقيقته ومدى صدقه، فهل الشعور الحقيقى مطابقٌ لما تكتبه؟ أم أنه مجرد كلام على الورق، فليتريث قليلاً قبل الذهاب إليها، إنه يحبها

بجنـون، ولكنـه رغـم كل هـذا الحـب يشـعر بالرهبـة مـن جمالهـا الـذى يقـف أمامـه عاجـزًا عـن الحركـة، سـوى أن يسـجد فـى محـراب هـذا الجمـال المقـدس، وجعـل يفكـر: هـل مـا أبدتـه فـى خطابهـا تعبـيرًا عـن حـب أم وجـدت فيـه عريسًـا مناسـبًا، وفرصـة لاحـت لهـا وليـس أكثـر؟

مضـت فـترةٌ قصـيرةٌ مـن الزمـن وهـو فـى حـيرة مـن أمـره، هـل يسـافر لهـا أم ينتظـر فـترةً أخـرى ؟ إنـه فـى غايـة الشـوق إليهـا، وفجـأة وصلـه خطـابٌ تقـول فيـه:

الحبيب الغالى الأستاذ طاهر

وصلنـى خطابـك الجميـل الرائـع، ومعـذرة لتأخـيرى فـى الـرد عليـه، فنحـن مشـغولون بالتجهيـز لزفـاف أختـى مجيـدة، وسـوف يتـم هـذا الزفـاف يـوم الخميـس بعـد القـادم، ونرجـو، وأنـا بصفـة شـخصية، أن تحضـر هـذا الزفـاف لأن أبـى وأمـى طلبـا منـى أن أدعـوك ..... وأنـا أيضًـا أدعـوك وأرجـو عـدم الاعتـذار وشـكرًا.

مشيرة

لم تسـع الدنيـا فرحتـه فهـا هـى قـد بـدأت خطابهـا بقولهـا الحبيـب الغـالى بـدون الأخ ولكنـه لايعـرف لمـاذا تصـر علـى أن تقـرن اسمـه بالأسـتاذ بـدلا مـن قولهـا طاهـر فقـط بـدون أسـتاذ.

كان الذى يحيره ويجعله فى شك هو مخاطبته دائمًا الأستاذ وسأل نفسه: هل تقول الحبيبة لحبيبها الأستاذ؟ إن الذى يعرفه أن الحب يلغى الكلفة بين المحبين، أما قولها الدائم «الأستاذ» يجعله فى شك ... قد تكون أحبته ولكن ليس حبًا كاملاً، أو أن يكون إعجابًا فقط لايرقى لمستوى الحب ..... أو أنه تعبير عن الاحترام الزائد فقط.

ولكن ... هل يعنى كلامها هذا – الذى يكاد يكون صريحًا فى حبه – هل يعنى جرأة منها أم أنه فعلاً تعبيرٌ عما يجيش به صدرها؟ من المؤكد أن من تملك هذا الجمال لايمكن أن تكون متهورةً أو متسرعةً، فلاشك أن الكثير يتملقونها وليست هى فى حاجةٍ إلى تملق أحد.

ورغم هذا كله، فمازالت عقدة الخدمة الذى أداها لها تقف حجر عثرة فى كامل تصديقه بصدق عواطفها.

قرر أن يسافر لها لحضور حفل زواج أختها، وإذا حانت فرصة ليخبرها عن حبه صراحةً فسوف يفعل ويقطع الشك باليقين، فإن كانت فعلا تبادله نفس الشعور فسوف يستمر على علاقته بها، وإن كان غير ذلك فسوف يعود بغير رجعة، ويرتاح من هذا الشك وهذه الحيرة.

سافر إليها، حضر مع الأسرة حفل زفاف أختها مجيدة، وكانت أثناء الحفل مشرقةً خلابةً، تعلق بها قلبه أكثر من ذى قبل، وكانت سعيدةً جدًا بزفاف

أختها وبحضوره هذا الزفاف، إلا أنه لم يستطع الانفراد بها حتى ينفذ ما انتوى عليه.

قدمته الأسرة إلى أسرة عريس ابنتهم على أنه «قريبهم من مصر»، وفى نهاية الحفل ألحوا عليه فى المبيت لديهم إلا أنه أصر على الانصراف والعودة إلى القاهرة.

مر حوالى أسبوع قرر بعده أن يسافر إليهم بحجة تهنئة العروسين، وكان يجب عليه لزامًا لذلك أن يقدم للعروسين هديةً مناسبةً، فاشترى علبة حلوى فاخرة عليها بطاقة تهنئة للعروسين مذيلة باسمه وسافر إلى بنها، وعندما وصل إلى مشيرة ومكث بعض الوقت مع الأسرة طلب منهم أن يذهبوا به إلى منزل العروسين حتى يقدم لهما هدية الزواج ويبارك لهما.

طلبت الأم من مشيرة أن تصحب طاهر إلى منزل شقيقتها، وقد توجها معًا إلى منزل مجيدة التى استقبلته هى وزوجها بالترحاب وشكرا له هديته.

بعد انصراف طاهر ومشيرة قال سليمان لمجيدة:

— واضح إن الراجل ده ناوى يخطب مشيرة.

— وهى حتلاقى أحسن منه ؟ هما فعلا متفاهمين.

— هو راجل محترم، بس إيه علاقته بمشيرة ؟

— علاقته مش بمشيرة بس دى علاقته بنا كلنا، هو قريبنا من مصر.

— بس انا ماكنتش باشوفه قبل كده.

— أصل كان فيه بعض المشاكل بسبب الميراث وده اللى خلا كل واحد منا فى حاله بس هو مارضيش يقطع علاقته معانا.

— الظاهر مش كده وبس.

— يعنى إيه؟

— يعنى شايف استلطاف بينه وبين مشيرة.

— ما تنساش إن هو اللى جاب لها الوظيفة.

— مش سبب كافى.

— ياريت يارب يكون من نصيبها.

— هو فعلاً باين عليه ممتاز وربنا يسهل لهم الأمور.

★★★

أثناء رجوعهما لدى مجيدة وعندما كانا بالطريق عائدين قال طاهر:

— أستأذن بقى عشان أسافر.

— إزاى ؟ انت لازم تقعد معانا شوية.

- أنا أديت الواجب وخلاص.
- معنى كده انت جاى عشان تؤدى الواجب وبس ؟
- وعشان كمان أشوفكم.
- لكن احنا لسه ماقعدناش مع بعض وقت كافى.
- أنا شفتكم وشفت مجيدة.
- تفتكر ده كفاية ؟
- طبعا مش كفاية، أنا لوقعدت العمر كله مش كفاية.
- خلاص تعال نقعد فى البيت شوية كمان تسلم على بابا وماما قبل ماتسافر.

كان فعلاً يريد أن يذهب معها إلى منزلها، ويحاول أن يجد الفرصة حتى يعترف لها بحبه صراحة، ولهذا لم يبد ممانعةً شديدةً وقال:

- حاضر ياستى، لكم الأمر وعلينا الطاعة.
- العفو العفو ياراجل.

ذهبا إلى بيت الأسرة فوجد الحاجة بمفردها، فقد خرج والدها لأمر من الأمور بعد أن مكث قليلا استأذن من الحاجة فى السفر، ألحت عليه بالبقاء ولكنه أصر على السفر، سلم عليهما وخرج من الشقة تتبعه مشيرة

لتودعه عند السلم كعادتها . قبل أن يهبط السلم قال لها :

— تسمحى لى اقول لك كلمة واحدة.

— طبعًا طبعًا أنا تحت أمرك.

— هى كلمة واحدة مش أكتر

وأشار إليها بأصبعه على أنها كلمة واحدة فقط . قالت مشيرة :

— اتفضل قول.

ركز عينيه فى عينيها فترة قصيرة من الزمن ثم قال :

— باحبك.

ثم هرول هابطًا السلم دون النظر إليها وظلت مشيرة واقفةً على السلم وهى تشاهد طاهر وهو يسرع الخطى فى الهبوط، وكانت فى غاية السعادة تمتمت قائلة :

— وأنا كمان بحبك، يعنى انت مش حاسس وشايف ؟

ثم دخلت الشقة وجلست مع أمها التى قالت لها :

— على فكرة انا عايزة اقول لك على حاجة

— نعم ياماما.

— الراجل ده بيحبك.

أطرقت مشيرة برأسها خجلةً قائلةً فى نفسها: سبحان الله ده لسه حالا معترف لى بحبه، بينما استطردت أمها:

— ياريت يابنتى يكون من بختك ونصيبك.

قالت مشيرة فى خجل:

— كل شئ قسمة ونصيب ياماما.

— راجل مؤدب وكريم وشخصية حلوة يابخت اللى حتكون من نصيبه.

أثناء عودته وفى الطريق إلى القاهرة، ظل يحدث نفسه، لقد باح لها بحبه فماذا ياترى رأيها ؟ هل تبادله الحب على مستوى الحب الذى يملأ قلبه ؟ أم أن كل ما بدا منها هو احترامٌ فقط ؟ قرر ألا يعود إليها إلا إذا كان حبها صادقًا ..... لن يذهب إلى بنها بعد الآن الاذا كانت تحبه فعلاً، فقد وضعها موضع الاختبار، والأمر متروكٌ لها الآن لما سيسفر عنه رد فعلها.

دخلت مشيرة غرفتها وارتمت على سريرها سابحة فى بحر من النشوة والسعادة ... وراحت تحدث نفسها:

لقد قال لى باحبك وهو لا يعلم كم أحبه، لقد أحببته من لحظة أن لقيته، والجميع يلحظون الحب بيننا بل أشعر أنهم يباركونه ..... كنت أريد أن استوقفه وأقول

لـه إنـى أيضـا أحبـه أكثـر ممـا هـو يحبنـى، ولكنـه انصرف مسـرعًا ولا أعـرف لمـاذا ؟ مـن المحتمـل أنـه خشـى أن يكون رد فعلـى علـى قولـه ليـس مناسـبًا ... مـن المؤكـد أنه خشـى ذلـك ...لابـد أن أصـرح لـه بحبـى كمـا صـرح هـو بحبـه لى، وحتـى يتأكـد مـن حبـى لـه سـوف اكتـب إليـه خطابًـا بذلـك، لم يعـد الأمـر خافيًـا بيننـا فلنتحـدث معًـا بصراحـة ولا يجـب أن يخشـى كل منـا الأخـر .أحضـرت ورقـة وقلمـا وكتبت :

حبيبى الغالى الأستاذ طاهر

تحياتى وأشواقى الدائمة لك .... وبعد

لم تكـن مفاجـأة لى عندمـا صرحـت لى بأنـك تحبـني، فأنـت مـن غـير أن تقولهـا بلسـانك قلتهـا بقلبـك، وقـد تلقاهـا قلبـى قبـل ان تقولهـا بلسـانك، كل تصرفاتـك معـى تقـول إنـك تحبـني، وكل كلامـى معـك يقـول إنـى أحبـك، هـل تذكـر يـوم أن كنـت طرفـك فـى القاهـرة وسـألتك: لمـاذا فعلـت كل هـذا مـن أجلـى ؟ لقـد قلـت إنهـا خدمـة، وكنـت أعـرف أنهـا ليسـت خدمـة، وكنـت أعـرف أنهـا حـب، ولـو قلـت لى يومهـا إنهـا حـب لاعترفـت لـك بحبـى، ألم تلاحـظ شـعورى تجاهـك ؟ كان لابـد أن تفهـم أنـى أحبـك مـن غـير أن أقولهـا بلسـاني، ولكنـك كنـت أشـجع منـى

فى المصارحة، وقد كنت أود أن أصرخ أمام الدنيا كلها وأقول أحبك لولا خجلى، هذا هو شعورى الذى يحب أن تعرفه ولاتشك فيه لحظة واحدة، وفى النهاية أرجو أن تحضر إلينا دائمًا، فقد أصبحت جزءًا منا لايمكن الاستغناء عنه اما بالنسبة لى فقد أصبح مسألة وجود، ومع أنى لاأود أن اكف عن الكتابة إلا إننى مضطرة أن أختم خطابى وأنهيه بكلمة واحدة أحبك (فاكر كلمة واحدة مش اكتر) الآن أتركك فى رعاية الله.

حبيبتك

مشيرة

رقصت الدنيا حوله وهو يقرأ هذا الخطاب، وظل يعيد قراءته حتى حفظ كلماته كلمة كلمة ... لم يعد الحب بينهما خافيًا ولكن الأمر الذى استغربه هو قولها فى الخطاب الأستاذ طاهر ....

لماذا تصر فى كتابتها أو عند الحديث معه أن تخاطبه بالأستاذ طاهر حتى وهما منفردين ولا أحد معهما؟

كان هـذا شـيئًا يرضيـه أن تكـن لـه الاحـترام، ولكـن هـل الحـب هـو الاحـترام ؟ أو الاحـترام هـو الحـب ؟ فقـد تكـره إنسـانا ولكنـك تحترمـه. سـأل نفسـه هـذا السـؤال، أيقـن أن الاحـترام غـير الحـب وان الحـب الـذى لا يبنـى علـى الاحـترام لايـدوم، وليـس غريبًـا عليـه هـو أيضًـا أنـه لا يخاطبهـا إلا بالآنسـة مشيرة، إن حبهمـا يغلفـه الاحـترام المتبـادل، وهـذا أجمـل مـا فيـه، فهـل هـذا الحـب هـو نـوع جديـد مـن الحـب ؟ أم أنـه موجـود مـع غيرهمـا مـن البشـر؟ لابـد أن يرتـب أمـره علـى أن يزورهـم كل فـترة قصـيرة مـا دام الأمـر أصبـح علـى هـذه الصـورة، فكثـرة التـزاور تزيـد الحـب وترفـع الكلفـة، ولهـذا توطـدت أواصـر الصداقـة بينـه وبـين أفـراد هـذه الأسـرة، وزاد الحـب فـى قلبـه وقلـب محبوبتـه، وأصبحـت تحكـى لـه كل أمورهـا وتطلـب منـه المشـورة فيمـا يعـن لهـا مـن مشـاكل، كمـا أصبـح يحكـى لهـا علـى أى أمـرٍ جديـدٍ يطـرأ علـى حياتـه.

الفصل الرابع

دق جرس باب شقة مشيرة فتحت الباب فوجدت زميلها فى العمل سمير عبد العال برفقة سيدة مسنة قالت:

- أهلاً أستاذ سمير اتفضل.
- أنا معايا ماما.
- أتفضلوا.

أحست أن مجىء سمير مع أمه ليس أمرًا عاديًا، وإنما جاء طالبًا خطوبتها بدليل أن أمه بصحبته.

قادتهم مشيرة إلى حجرة الجلوس ونادت أمها التى حضرت ورحبت بالضيفين بعد أن جلسا بعض الوقت قالت أم سمير:

- سمير ابنى زميل المحروسة بنتك مشيرة وعارفين بعض كويس واحنا جايين النهارده نطلب إيدها لسمير.

نظرت الحاجة بسمة إلى ابنتها مشيرة، قالت مشيرة:

- يـا أسـتاذ سمـير كنـت ادينـى فكـرة واحنـا فـى الشـغل كنـت وفـرت عليـك المشـوار.

قال سمير:

- يعنى إيه؟
- أصل أنا مخطوبة.
- مخطوبة؟

قالت الحاجة بسمة مؤكدة كلام ابنتها:

- مخطوبة لواحد قريبنا من مصر.

قالت أم سمير:

- يا خسارة مالناش فى الطيب نصيب.

ثـم نهـض سمـير وأمـه وانصرفـا، وفـى صبـاح اليـوم التـالى، وفـى مقـر العمـل، كان سمـير واجمًـا حزينًـا وعندمـا سـأله الأسـتاذ عثمـان رئيسـه عـن سـبب حزنـه أخـبره أنـه ذهـب ليخطـب مشـيرة فوجدهـا مخطوبـة.

بعد فترة نادى عليها الأستاذ عثمان وقال لها:

- اقعدى ياآنسة مشيرة.

جلست مشيرة فقال لها:

— معلش هو سؤال مش من حقى لكن اعتبرينى والدك أو أخوكِ الكبير، أنتِ ماقبلتيش سمير ليه؟

— أنا مخطوبة لواحد قريبى من مصر.

— بس مافيش فى إيدك دبلة ؟

— مش مهم الدبلة أنا حالبسها بعدين لما نعلن الخطوبة.

— مبروك يابنتى.

انصرفت مشيرة ونظر اثنان من الموظفين إلى مشيرة وتحدثا معا قال الأول:

— تفتكر مشيرة ما قبلتش ليه سمير؟

— بتقول مخطوبة ياسامى ؟

— مش داخل مخى يا ذكى مفيش فى إيدها دبلة.

— بتقول مخطوبة لواحد قريبها من مصر والدبلة هتلبسها بعد ما يعلنوا الخطوبة.

— وانت برضه بتصدق الكلام ده دى بتزحلقه.

— ياراجل ؟

— طيب إيه رأيك أنا ناوى اخطبها؟

قال ذكى مستغربًا:

— مش خايف لترفضك ؟

— لا طبعًا.

— ليه؟

— عشان أنا غير سمير.

— غيره فى إيه؟

— بتتكلم معايا بذوق.

— ماهى ذوق مع كل واحد.

— لا أنا حاسس إن أنا لى وضع خاص عندها.

— أما نشوف يا أبو وضع خاص.

فى مساء ذلك اليوم صحب سامى أخته وذهب إلى منزل مشيرة إلا أن ما حدث مع سمير حدث مع سامى.

وفى اليوم التالى عندما كان سامى فى مقر العمل سأله زميله ذكى:

— عملت إيه ؟

— طلعت فعلا مخطوبة.

— ما احنا قولنا كدة ماصدقتش.

— اللى حصل.

- إنما هى فعلا مخطوبة ولا بتزحلقك؟
- مافيش بنت مش عايزة تتجوز.
- يعنى إيه؟
- يعنى فعلاً مخطوبة.

قال ذكى ساخرًا:

- أنا لى وضع خاص عندها، بتتكلم معايا بذوق.

قال سامى:

- خلاص انتهينا وبطل تريقة.

★★★

جلس طاهر مع أمه وقال لها:

- فيه حاجة عايز أقول لك عليها ياماما.
- خير يابنى.
- فيه بنت أنا باحبها وهى بتحبنى وعايزك تعرفيها.
- وازاى اعرفها ؟
- تروحى معايا تزوريهم.
- بأى صفة هل أخطبها لك؟
- لا يا ماما.

— أمال إيه؟

— زيارة تعارف.

— وبعد التعارف؟

— يحلها ربنا.

— يا ابنى دخول البيوت مش بالساهل دا شئ كبير.

— أنا بأزورهم باستمرار.

— بقى لك على كده مدة كبيرة ؟

— أيوه ياماما.

— لازم يا ابنى الزيارة يكون لها هدف، إيه هدفك؟

— قلت لك تشوفيها يعنى مجرد معرفة

— ما ينفعش؟

— ليه؟

— لو عايز تخطبها يبقى نروح إنما لو مافيش خطوبة نروح نعمل إيه ؟

— طيب شوفيها الأول وبعدين قولى رأيك إيه ؟

— ماهى لو كانت عاجباك يبقى الرأى رأيك.

— عاجبانى طبعًا بس نخلى الخطوبة بعدين.

— ليه؟ إيه اللى يمنعك مادام عاجباك؟

— مفيش ياماما بس ريحينى وخدينى على قد عقلى.

— حاضر يا ابنى اللى تشوفه.

— خلاص حسافر لهم وأحدد معاهم الميعاد.

— تسافر لهم ؟ ليه ؟ هى مش من مصر ؟

— لأ.

— أمال منين؟

— من بنها.

— ويعنى مصر مافيهاش بنات حلوين رايح تجيب من بنها ؟

— القلب ومايريد.

— خلاص يا ابنى اللى تشوفه، ودى عرفتها ازاى؟

— جت لى كانت عايزة تشتغل وربنا وفقنى وخليت عمى الأستاذ عبد السلام يشغلها.

سافر طاهر إلى بنها وأخبر مشيرة وأمها قائلا:

— ماما الحاجة جاية إن شاء الله تزوركم.

قالت الحاجة بسمة:

— تشرف يا ابنى فى أى وقت.

- خلاص نخليها يوم الجمعة الجاية.

وقبل أن ينصرف طاهر، وقفت مشيرة عند السلم كعادتها تودعه، وقبل أن يهبط قالت له باسمة:

- يوم الجمعة إن شاء الله.
- أكيد بإذن الله.

بعد أن انصرف طاهر، ظلت الحاجة بسمة ومشيرة تتناقشان فى سبب هذه الزيارة وتوقعتا أنه من المؤكد لطلب يد مشيرة للزواج من طاهر.

أما مشيرة فقد خلت إلى نفسها وجعلت تحدث نفسها عن سبب هذه الزيارة فلو كانت لخطبتها لأخبرها طاهر بذلك ... فما الداعى اذن لهذه الزيارة ؟ أيكون قد أعد لها مفاجأةً لها ؟ هى طبعًا لم تسأله عن سبب هذه الزيارة، وإذا كان سبب هذه الزيارة هو الزواج فكان يجب أن يتناقش فيه معها فهذا قرار خطير، ولايجب أن ينفرد فيه بالرأى، خصوصًا بعد أن أصبح بينهما صراحة تامة، ولما أعياها التفكير قررت أن تترك الأمور لحين وقتها.

اصطحب طاهر أمه وأخاه وتوجهوا إلى منزل مشيرة حيث قابلتهم أسرتها بالترحاب الشديد، وقضوا يومًا جميلًا تحدثوا فيه عن أمور كثيرة، ماعدا الخطوبة

وهـو الأمـر الـذى حـير الحاجـة بسـمة، وجعلهـا تعجـب، ولكنهـا لم تبـد ذلـك حالـة وجودهـم وبعـد الغـذاء بفـترةٍ قصـيرة قالـت أم طاهـر:

— احنا اتشرفنا بزيارتكم وعايزنكم إن شاء الله تردوا الزيارة.

قالت الحاجة بسمة:

— إن شاء الله.

انصـرف طاهـر مصطحبـا أمـه وأخـاه ... وبعـد انصرافـه جلسـت مشـيرة وأمهـا تتناقشـان.

قالت الحاجة بسمة:

— يعنى ما اتكلموش فى خطوبة ولاحاجة ؟

— الأستاذ طاهر قال إنها عايزة تتعرف علينا.

قالت الحاجة بسمة فى تهكم:

— يا فرحتى .... وبعد التعارف؟

— يحلها ربنا.

— يمكـن يابنتى بيشـاوروا نفسـهم ... لكن طاهـر عارفنا كويس.

— ياماما كل شئ بالتفاهم اصبري، دى أمـه أول مـرة تشـوفنا ويمكـن عايزانـا نـروح نشـوفهم علـى الطبيعـة زى هـى مـا شـافتنا.

— يابنتى أنتِ كبرتى وأنا عايزة أطمئن عليكِ

— اطمئنى ياماما ما تقلقيش.

— ربنا يسهل والحجر ينطق.

لم تعلق مشيرة وإنما التزمت الصمت .... كانت الحاجة بسمة فى عجلة من أمرها، إنها تريد أن ترى ابنتها عروسا ولها زوج، ثم تسعد بعد ذلك بأولادها شأن كل أم، ولهذا كانت دائمة الإلحاح عليها بشأن الزواج، بعد أن اطمأنت على زواج أختها مجيدة.

بعد العودة سأل طاهر أمه:

— إيه رأيك ياماما فى الناس دول ؟

— ناس طيبين خالص والبنت باين عليها مؤدبة وبنت حلال.

— أنا عايز أعرف رأيك فى البنت بالتفصيل؟

— جمال بعد كده مافيش، أدب وذوق، وانت طبعًا عارفهم من زمان ودارس أخلاقها.

— أخلاق بعد كده مافيش.

— يبقى على خيرة الله يابنى أخطبها واتكل على الله.

— لسه شوية على الخطوبة.

- ليه يابنى إيه اللى يمنعك ؟

- مافيش حاجة، بس عايز استنى شوية.

- ياابنى عايزة أفرح بيك انت كبرت.

- إن شاء الله ياماما ما تقلقيش.

- اللى تشوفه يا ابنى .

★★★

حضر إلى الأسرة أحد الشباب برفقةٍ أخته طالبًا يد مشيرة للزواج، وقال إنه يعمل مدرسا بالمدارس الإعدادية ولديه شقة أعدها للزواج.

رحبت به الأسرة فى تحفظ، وطلبت منه أن يرسل إليهم أخته بعد عدة أيام لتعرف رد الأسرة، ولما انصرف الشاب وأخته طلب الأب والام من مشيرة أن تبدى رأيها فسارعت بالرفض.

نظرت إليها الأم نظرة الأم الواعية وأدركت لماذا رفضت ابنتها عرض الزواج من هذا الشاب، ولما انفردت بها سألتها قائلة:

- أنتِ ليه مش موافقة ؟

- مش ده الراجل اللى أنا عايزاه.

ابتسمت الأم وقالت:

— ربنا يسهل والحجر ينطق.

— قصدك إيه بالحجر ينطق يا ماما؟

— أبدا يا بنتى ربنا يسهل لك الأمور.

أدركت مشيرة ماذا تريد أمها أن تقوله ولم تفصح عنه، وجعلت تفكر لماذا يتوافد عليها الخطاب، بينما لم يفاتحها طاهر فى أمر الزواج ؟ هل هو يراها بعين أخرى غير التى يرونها بها ؟ إنه رجلٌ مثلهم، وهى امرأةٌ مثل أى امرأة فما هو الفرق الذى يراه ؟ إنه من المؤكد يراها ليس كما يرونها، ويجب أن تعرف وجهة نظره، مع أنها تراه بعين التقديس والتبجيل، وقد يكون هذا هو رأيه فيها أيضا كما هو رأيها فيه، ولكن هل يمنع هذا من الزواج؟ قد....وقد.

حضر طاهر لزيارتهم، ولم يكن الأب موجودًا وكانت الأم مشغولةٌ ببعض أمور المنزل، وعندما أصبحا منفردين قالت له:

— ماما عاملة إيه؟

— الحمد لله كويسة وبتسلم عليكم.

— ياترى رأيها فينا إيه ؟

— حبتك جدًا وبتقول دى بنتى اللى ماخلفتهاش.

— الحمد لله .

— هو أنتِ حد مايحبكيش؟!

أطرقت رأسها خجلة، كانت قبل ذلك لا تخبره بأمر من يتقدمون لخطوبتها، ولكن هذه المرة قررت أن تخبره . قالت فى حياء:

— وبعدين بقى، على فكرة انا جالى عريس.

انزعج طاهر وقال:

— أقول مبروك؟

— طبعًا لأ، لأنى ما وافقتش.

— ليه ؟

— مش عايزاه.

سكت طاهر، ثم انشغلا بالحديث فى أمور شتى وفجأة قال لها:

— عايز أقابلك برة.

— ماشى امتى وفين ؟

— تحبى نتقابل هنا ولا فى مصر ؟

- مطرح ما يعجبك.
- خلينا فى مصر، شوفى الوقت اللى يناسبك وأنا استناكى فى محطة السكة الحديد، تحت الساعة أو موقف الميكروباص.
- يبقى يوم الخميس تحت ساعة المحطة الساعة عشرة.
- اتفقنا.

بعد انصرافه انفردت بنفسها وجعلت تفكر فى الأمر الذى يريده منها ؟ فهل سوف يعرض عليها الزواج؟ هل هذا هو مقصده أم له مقصد آخر ؟ وإذا كان له مقصدٌ آخر فما هو ؟ من الأرجح أنه سوف يعرض عليها الزواج، وإذا حدث هذا فماذا هى قائلة له ؟ هل توافق ؟ إنها تحبه حبا لايوصف، ولكنه بالنسبة لها نموذج مقدس للعفة، وهى لذلك ترهبه، فهل تدنس هذا النموذج بالزواج ؟ إن الزواج أولا وأخيرا جنس، وأنا لا أنظر إليه بمنظور جنسى، وإنما أراه بعين التبجيل والتقديس بعيدًا من الجنس. كل هذه الأفكار كانت تراودها وتدور فى فكرها ولا تستقر على أمر منها، وفى النهاية قالت لنفسها : لأدع الأمور لحين المقابلة وسوف أعرف مقصده.

الفصل الخامس

انتظرها فى محطة السكة الحديد تحت الساعة وعندما رآها قادمة نحوه وهى تبتسم قابلها بالترحاب قائلاً:

- حمد الله على السلامة.
- الله يسلمك، بقى لك كتير واقف مستنى ؟
- من الساعة تسعة.
- طيب ليه بدرى كده واحنا ميعادنا الساعة عشرة ؟
- ما اضمنش الظروف جايز تيجى بدرى وما تلاقنيش.
- دايمًا تعباك معايا.

ضحك وقال:

- تحت أمرك فى أى تعب.

تأبطت ذراعه وخرجا من المحطة، واستقلا سيارة أجرة وتوجها إلى أحد المطاعم حيث تناولا الطعام، ثم صحبها بعد ذلك إلى أحد الكازينوهات نظر إليها قائلاً:

— نورتِ مصر.

— مصر منورة بيك.

— قولى لى ياستى أنتِ ليه رفضتِ العريس ؟

— أمرك عجيب كنت عايزنى أوافق ؟

— مش عارف.

— معنى كده إن ما عندكش مانع اتجوز.

— بصراحة مش عايزك تتجوزى.

— ليه ؟

— أقول بصراحة؟

— ياريت.

— أنتِ خسارة فى الجواز.

فوجئت بالسبب الغريب الذى أبداه وقد كانت تظن أنه لا يريدها أن تتزوج حتى تسمح له الظروف بالزواج منها، فقالت له وهى تجاريه فى المحاورة:

— مش فاهمة معنى كلامك يعنى عايزنى أقعد من غير جواز ؟

— دى حاجة ترجع لك أنتِ.

— هو انا مش بنت زى أى بنت ؟

— لأ، أنتِ ملك من السما ماشى على الأرض.

— ياه ياه إيه ده كله؟!

— انا بأقول اللى انا شايفه وحاسس بيه ... بصراحة .

— معنى كلامك أعيش طول عمرى من غير جواز زى الملايكة، أفضل احبك بس.

— حبنا بدأ ومالوش نهاية سواء كنتِ متجوزة أو مش متجوزة.

— طيب أفسر بإيه الخطاب اللى بيجوا لى؟ اشمعنى هما مش شايفنى زيك؟

— هما شايفينك ست.. كامرأة وكل واحد ووجهة نظره.

— انت توهتنى، مش عارفة أقول إيه.

— لسه مش فاهمة قصدى.

— لأ .

— باقول أنتِ ملك من السما، وجمالك خسارة فى الجواز، ومش حتلاقى حد يقدر جمالك ويحترمه.

— حتى انت؟

— دى مشكلتى.

قاطعته قائلة :

— ارجـوك اسـكت. انـت بتتكلـم بالألغـاز وأنـا مـش فاهمـة حاجـة.

— لا ألغاز ولا حاجة، لازم تعرفى انى بأحبك.

— دى حاجة أنا عارفاها ومتأكدة منها.

وظلـت تفكـر سـريعًا إذا كان هـذا صحيحًـا فمـا معنـى كثـرة الخطـاب الذيـن يطلبونهـا للـزواج؟ إن نظرتـه لى ليـس كغـيره مـن الشـباب، لكـن لمـاذا؟ قطعًـا كل إنسـان يـرى الآخـر بمنظـور غـير غـيره قـد يتفـق وقـد يختلـف.

سكت طاهر .... وظلا فترة صامتين ثم فجأة قالت :

— عايزة اسألك سؤال وتجاوبنى بصراحة.

— اسألى.

— انت ليه ما اتجوزتش لحد الوقت ؟

— لأنـى كنـت لسـه مـا قابلتـش الإنسـانة اللـى يرتـاح لهـا قلبـى.

— كنت ؟ وقابلتها خلاص؟

— فعلاً قابلتها .....

— هى فين ؟

- قاعدة قدامى.

- ومستنى إيه؟

- مستنى الظروف تسمح .

- مش باقول لك انت توهتنى وخليتنى مش عارفة حاجة.

- الأمر واضح وزى ما قلت لك.

سكتت، فقد ظنت أنه يريد أن يقول عندما تسمح له الظروف المادية للزواج

بعد برهة قالت له:

- ممكن تخطبها لغاية الظروف ما تسمح.

أدرك أنها ظنت أن ظروفه المادية هى التى لاتسمح له بالزواج فقال لها:

- المسألة مش الظروف المادية.

قالت بدهشة:

- أمال ظروف إيه؟

- ظروف خاصة، سيبك من الموضوع ده حنتكلم فيه بعدين.

- ليه مانتكلمش فيه الآن ؟

- ياستى بكره حنتكلم فيه بالتفصيل.

— اللى تشوفه.

— اللى اشوفه إنى باحبك.

نظرت إليه ولم تعلق ..... استطرد قائلاً:

— اقسم لك انى باحبك، حب لاتتخيليه، حب فوق مستوى الحب.

— يعنى إيه حب فوق مستوى الحب؟

— يعنى حب لاحصل ولا حيحصل، حب لايتوصف مهما اتقال فيه.

— متهيأ لى الكلام ده بيقوله كل حبيب لحبيبته

— جايز بس مش من قلبه أو بصدق حقيقى.

— وانت ؟

— من قلبي، وروحي، ومن كيانى كله.

— تصدق بالله ؟

— لاإله إلا الله.

— الكلام اللى أنت قلته هو بالظبط حبى ليك، حب مش قادرة أوصفه، له رهبة حب غريب ومش مألوف ولا معروف.

— ياه ياه، كأنك بتوصفى حبى ليكِ.

— عشان تعرف ان حبنا واحد مقسوم على قلبين.

— لأ هو قلب واحد فيه حب واحد.

— أكيد قلب واحد وحب واحد وروح واحدة كمان، وحاسس إنه عقل واحد وتفكير واحد.

— عايزة أسألك.

— اسألى.

— انت عرفت عنى كل حاجة لكن انا مش عارفة عنك كل حاجة.

— أنتِ شفتِ ماما وأخويا، ومالیش غيرهم، وعايشين فى بيت ملك فى امبابة، أبويا بناه قبل ما يموت، عبارة عن دورين غير الأرضى، وبيبجى لنا إيراد فدان ورثناه عن بابا الله يرحمه ونصف فدان وارثاه ماما من أرضنا فى المنوفية وإيجار دكانين وبالنسبة لى شخصيا أديكى عارفانى كويس، وحالتى المادية معقولة والحمد لله، فيه حاجة تانية عايزة تعرفيها ؟

— لأ كفاية كده .... وعلى فكرة كفاية انى عرفتك وبس.

— أشكرك.

— لاياشيخ تشكرنى عشان باحبك؟!

— وهو ده شئ شوية؟

غـادرت مشـيرة القاهـرة عائـدةً إلى بنهـا ولمـا خلـت إلى نفسـها جعلـت تحـادث نفسـها: ... لقـد وضعنـى فـى دوامـة .... هـل عـدم إقبالـه علـى الـزواج منـى هـو ظروفـه الماديـة؟ لقـد نفـى ذلـك وقـال إنهـا ظـروفٌ خاصـةٌ ... هـل هـى ظـروف مرضيـة ؟ لا أعتقـد هـذا فمـن الواضـح أنـه يتمتـع بصحـةٍ جيـدةٍ .. هـل هـى ظـروف عائليـة ؟ وأعتقـد أن أمـه وأخـاه لايسـببان لـه عقبـة فـى الـزواج بـل يتمنيـان زواجـه .... إذن مـا هـى الظـروف التـى تجعلـه يحجـم عـن الـزواج؟ إنهـا بالقطـع ظـروفٌ ماديـةٌ وخجـل أن يبـوح بهـا ... هـذا الفـرض لاأعتقـده أيضًـا، لقـد اتضـح أن حالتـه الماديـة ميسـرة، كمـا أن لديـه شـقة أعدهـا للـزواج، وقـد قلـت لـه إنـه مـن الممكـن أن يطلـب يدهـا ثـم ينتظـر فـترة حتـى تسـمح لـه ظروفـه بالـزواج، والغريـب أنـه ليـس متلهفًـا علـى الـزواج والأغـرب أنهـا أيضـا غـير متلهفـة.

آه مـن هـذه الأفـكار المتضاربـة ... أفضـل شـئ ألا أفكـر فـى شـئ وأدع الأمـر لله وحـده يفعـل مـا يشـاء.

★★★

عندما عادت سألتها مجيدة:

— اخبار مصر إيه ؟

— حلوة وزى العسل.

— يارب يكون قربنا.

— قصدك إيه ؟

— هو فيه حاجة غير الخطوبة.

— هو أنتِ مافيش عندك غير الخطوبة الخطوبة ؟!

— وهو فى حاجة غيرها؟

— نعيش فى الحب شوية وبعدين يحلها ربنا.

— ما كفاكوش الحب ده كله ولسه عايزين تحيوا تانى؟

— الحب الحقيقى مالوش نهاية وما ينشبعش منه، كل ما تشربى منه تعطشى.

— وهى الخطوبة تمنع الحب ؟ دى تزوده .

— حنتكلم فيها بعدين.

— وليه ما اتكلمتوش ؟

— احنا كده نعتبر مخطوبين.

— طيب ما تعلنوا الخطوبة.

أرادت أن تنهى الحديث فى هذا الموضوع فقالت:

— قريب إن شاء الله.

الفصل السادس

عاد طاهر إلى منزله، واستلقى على ظهره فى سريره واضعًا كفيه تحت رأسه، وراح ينظر إلى أعلى مفكرًا فيما مر به من أحداث اليوم ... إنه يوم من أجمل أيام حياته، بل هو أجملها حتى الآن ... لقد ظفر بقلبها.. والآن ماذا بعد ؟ لقد تكلما فى أمور كثيرة وعندما تطرق الأمر إلى الزواج كان تحفظًا من كل منهما فلماذا هذا التحفظ ؟ عن نفسه هو يعلم لماذا وقد قاله ويبدو أنها لم تستوعبه، أما عنها فهو لايعلم لماذا تحفظها ؟ والأمر المثير للدهشة أنها لاتخاطبه إلا الأستاذ طاهر رغم اعترافها الصريح بحبه فهل يعنى هذا أن حبها ليس كاملاً ؟ لا يعتقد هذا بعد أن أبدت مشاعرها واضحة صريحة ولم تخفها، كما أنه هو أيضًا لايخاطبها إلا الآنسة مشيرة، أليس هذا عاملاً مشتركاً بينهما وهو مهابة كل منهما للأخر ؟ هل الأمر هو مهابة فعلاً أم هو احترام ؟ بعد الاعتراف الواضح الصريح من كل منهما للآخر، لم يعد الأمر مهابة، ولكنه يعتقد أنه

احـترامٌ متبـادلٌ، قـد يكـون احترامـاً زائـدًا عـن الحـد ولكنـه إحسـاسٌ مقبـولٌ وجميـلٌ.

مرت عدة أيام وإذا بخطاب يصله منها هذا نصه:

حبيبى الغالى الأستاذ طاهر

حبى وأشواقى لك لايحدها حد ..... وبعد

أكتـب إليـك هـذا الخطـاب فـور عودتـى مـن القاهـرة مباشـرة، لقـد أمضيـت يومـا رائعـاً برفقتـك، ولا أعـد هـذا اليـوم مـن عمـرى نظـرا للسـعادة التـى عشـتها معـك، بحيـث أصبحـت لاأشـعر بالزمـن، لقـد كنـت رائعًـا فـى كل شـئ فـى حديثـك، فـى تصرفاتـك، ولهـذا فأنـت كبـير فـى نظـرى، كبـير فـى كل شـئ وسـتظل كبـيرًا شـامخًا .. إننـى أثـق فيـك ثقتـى فـى نفسـى، بـل وأكثـر هـذا هـو شـعورى الـذى يجـب أن تعرفـه.

حبيبى الغالى

لقـد تكلمنـا فـى أمـورٍ كثـيرةٍ، وعندمـا تكلمنـا فى مسـألة الـزواج لاحظـت منـك تحفظـاً لا أعـرف لـه سـببًا، لـك الحريـة فـى أن تبديـه أو لاتبديـه، ويكفينـى أنـى أحبـك ولا أطمـع فيـك أو منـك أكثـر مـن هـذا.

حبيبى إلى الأبد.

تقبل تحياتى وتحيات أسرتى

حبيبتك

مشيرة

قرأ الخطاب وجعل يفكر ماذا يقول لها ؟ أيقول إنه يحبها ويخشى أن يتزوجها ؟ إنه فى حيرة من أمره، وأخيرًا كتب لها هذا الخطاب:

أنستى الحبيبه مشيرة

يا أغلى من روحى ومن حياتى ومن وجودى

تلقيت خطابك الرائع الجميل، والذى أحب أن أقوله لك، إنى أحبك أحبك حبا فوق مستوى الحب فالحب، الذى فى قلبى أكبر وأكثر من الحب، ومن أى حب، أما مسألة الزواج فسوف أشرحها لك وأرجو أن تفهمى جيدًا ما أقوله، أنت بالنسبة لى ملاك هبط من السماء، ملاك يسير على الأرض رقةً وذوقاً وخلقاً، الأمر الذى يجعلك شيئا مقدسا بل جمالا مقدسا، لايجب أن تدنسه الطبيعة البشرية ... هذا الجمال المقدس فوق مستوى الجنس والزواج فالزواج، أولا وأخيرا مسألة جنس، هذا هو تصورى بالنسبة لك، فماذا أفعل؟ هل أحطم النموذج المقدس ؟ هل أدنسه ؟ أنا أرغب فى ذلك ولكن يصعب علىَّ أن يتحول الملاك إلى بشر.

إننـا نعيـش حلمـاً جميـلاً، لا أريـد أن نفيـق منـه، وأتمنـى أن يستمر للأبـد، أنـا راض بوضعنـا هـذا، ومتأكـد أنـك أيضًـا راضيـة، ولننتظـر مـن الله لنـرى مـا يفعلـه القـدر.

حبيبتى...

هـذا هـو الأمـر بوضـوح وأرجـو أن تكونـى قـد وعيـت وجهـة نظـرى وفهمتهـا وأنـا علـى اسـتعداد لتنفيـذ أيـة رغبـة تبدينهـا.

فى انتظار ردك وشكرا .

حبيبك

طاهر

تلقـت مشـيرة خطـاب طاهـر وبعـد أن قرأتـه قالـت لنفسـها:

— كنـت أتوقـع هـذا لأنـه نفـس الإحسـاس الـذى أحـس بـه نحـوه ولابـد أن أكتـب إليـه ليعـرف شـعورى أنـا أيضًـا ... كتبـت لـه هـذه الرسـالة:

حبيبى إلى الأبد الأستاذ طاهر

تلقيـت بـكل الحـب خطابـك الجميـل، وقـد وعيتـه تمامًا لأنـه نفـس الشـعور الـذى أشـعر بـه نحـوك، فلـم يكـن الـرد غريبًـا بالنسـبة لى، ولهـذا تفهمـت مـا جـاء بـه، ويجـب أن

تعرف أنك تمثل لى قيمةً روحيةً طاهرة فوق مستوى البشر ... أنت اسم على مسمى، ورغم حبى الشديد لك الذى لايحده حد فلا أتصور ان هذ الحب الملائكى الطاهر، يدنس بظاهرة من ظواهر البشر لأنى اعتقد أن الزواج سوف يحطم هذا النموذج الرائع الذى أتخيله فيك.

حبيبى الغالى

يكفينى أنك تحبنى ويكفيك أنى أحبك، ولا أطمع فى الدنيا أكثر من هذا، ولعلك لاحظت من أول علاقتنا مدى الاحترام الذى أكنه لك، فرغم أن الحب يزيل الفوارق بين المتحابين، فأنى لم استطع أن أزيل الكلفة بينى وبينك رغم كل هذا الحب.

أتدرى لماذا؟ لأنى أضعك فى موضع التقديس، كما وضعتنى أنت، أما الحوار فى مسألة الزواج فهذا أمر يجب أن نناقشه معًا وليس على الورق وقتما تريد، وكما قلت أنت فإن حبى لك فوق مستوى الحب ...حقاً وصدقًا.

حتى أتلقى خطابك لك منى كل الحب والتقدير

حبيبتك

مشيرة

قرأ طاهر خطابها، علم أنها تكن له نفس ما يكنه لها، إنها حتى الآن لاتخاطبه إلا الأستاذ طاهر، وليس طاهر فقط، وعلى هذا فإن الأمر يحتاج إلى مناقشتها كما قالت فى خطابها.

سافر إليها كما اعتاد أن يسافر وعندما وجد نفسه فى خلوة معها قال لها:

— عايزين نقعد مع بعض شوية .

— تحت أمرك شوف امتى وفين.

— ممكن تيجى مصر؟

— طيب ما تيجى انت هنا أحسن.

— خلاص آجى يوم الجمعة اللى جاى.

— حاستناك فى موقف سيارات الأجرة الساعة عشرة.

كان يريد أن يشرح لها وجهة نظره فى الزواج، ويعرف رأيها أيضًا.

★★★

سافر إليها فى الميعاد المتفق عليه وجدها فى انتظاره بعد أن سلم عليها قالت له:

— نـروح عنـد اختـى مجيـدة جوزهـا مسـافر بلدهـم ونقـدر نقعـد علـى راحتنـا.

— اللى تشوفيه بس هى عارفة إن أنا جاى؟

— أنا قلت لها حنقعد عندها شوية.

— ماشى.

ذهبـا إلى شـقة مجيـدة التـى رحبـت بهمـا، وتركتهمـا معـا منفرديـن قالـت مشـيرة:

— أنا تحت أمرك قول اللى انت عايزه.

— أنـتِ شـرحتِ موقفـك فـى الجـواب وأنـا كمـان شـرحت موقفـى يبقـى إيـه الحـل ؟

— اللى تشوفه، انت عايز إيه؟

— مـش عايـز حبـك ينقـص فـى قلبـى عايـزه يزيـد كمـان وكمـان.

— طيب ما انا كمان عايزة كده.

— حبنا فوق مستوى الجواز.

— انا عارفة كده كويس

— يبقى إيه الحل؟

- مش عارفة حنقعد كدة على طول انت قاعد من غير جواز وانا بييجى لى عرسان وارفض، بس حييجى اليوم اللى بابا وماما يصمموا على جوازى.

- طيب ندى نفسنا فرصة ونفضل زى ما احنا شوية كمان.

- انا على استعداد وآخرتها إيه؟

- يا ستى وقتها يحلها ربنا.

اتفقا على أن تظل علاقتهما على هذا المستوى فترة أخرى وانصرف طاهر بعدها عائدا إلى القاهرة وانصرفت هى عائدة إلى منزلها:

كان طاهر يبغى من وراء هذه المهلة أن يتغيرا بعض الشئ وأن يصبح الزواج بينهما مقبولاً وتزول رهبة كل منهما للآخر.

عندما عاد طاهر إلى القاهرة وكان وحيدًا فى مسكنه حدث نفسه قائلاً إنه اتفق معها على فترة يقضيانها على هذه الوتيرة، حب متبادل بدون زواج، وأخبرته أنها ليس لديها مانع ولكن ماذا بعد ذلك ؟ هكذا سألته.

وجد أن سؤالها عين العقل وماذا بعد ذلك ؟ إنهما لن يظلا هكذا بدون زواج للأبد، فهو وضع معكوس ضد

طبيعة البشر، ولكن العجب العجاب أنهما متفقان تماماً في شعورهما ورأيهما.

أخيرا تعب من التفكير، ووجد أنه من الأصوب ترك الأمر للزمن، فقد يقوم الزمن بإزالة ما بهما من رهبة ويزول هذا الحاجز الغريب.

كانت مشيرة في زيارة لأختها مجيدة، قالت لها مجيدة:

— إيه الأخبار؟

كانت مشيرة تعرف ماذا تقصد أختها بهذا السؤال ولكنها تجاهلت وقالت:

— اخبار إيه؟

— أنت والأستاذ طاهر.

— عادى.

— يعنى إيه عادى؟ مفيش جديد؟

— انت عايزة الجديد إيه؟

— الخطوبة، الجواز.

— ما اتكلمناش فى حاجة ز ى دى.

— يا أختى يا حبيبتى لازم تتكلموا.

- وليه لازم؟
- عشان دى النهاية الطبيعية.
- يعنى لازم النهاية تكون جواز؟

قالت مجيدة فى دهشة:

- امال حتكون إيه غير الجواز؟
- احنا عايشين فى حب وخلاص.
- وحالة الحب دى مالهاش آخر؟
- طبعًا مالهاش آخر مستمرة على طول.
- أنتِ يابنتى عبيطة ولا بتستعبطى؟
- ليه يا مجيدة؟
- يعنى إيه عايشين فى حب ومافيش جواز؟
- إيه اللى يمنع ؟ حب فوق مستوى الجواز.
- يعنى ممكن يتجوز واحدة غيرك وبرضه تحبيه؟
- إيه اللى يمنع؟
- أنتِ حتجننينى ؟ إزاى ده يبقى حب؟
- الحب حاجة والجواز حاجة.
- الحب هو الطريق للجواز و الجواز تعبير عن الحب.

— كل واحد حر فى رأيه.

— أنتِ كده غلط والعمر حيجرى بيكِ وحتبصى تلاقى نفسك عنستى وعمرك جرى منك ومالكيش لازوج ولا ولد.

— المهم عندى الحب.

قالت مجيدة بسخرية:

— المهم عندك الغباء.

ردت مشيرة:

— غبائى عاجبنى.

— ياترى هو نفس تفكيرك ؟

— احنا الاثنين أفكارنا واحدة.

— انتوا الاتنين عايزين مستشفى المجانين تعالجكم.

— سيبك من الموضوع ده نتكلم فيه بعدين.

سارعت مجيدة إلى أمها وقالت لها فى غياب مشيرة:

— اضغطى على مشيرة عشان تتجوز.

— ما أنتِ شايفة كل ما ييجى لها واحد ترفضه وتقول مش ده الراجل اللى أنا عايزاه.

— وحتسيبيها كده ؟

- هى مستنية الأستاذ طاهر.
- لاطاهر فى باله جواز ولا هى فى بالها جواز.
- دى تبقى مصيبة إيه اللى عرفك؟
- أنا اتكلمت معاها لقيت مفيش جواز فى بالها ولا فى باله.
- لو الأمر كده يبقى ما نسكتش عليه.
- حتعملى إيه؟
- حاتكلم معاها واشوف معاها حل.

عندما حضرت مشيرة فاتحتها أمها فى مسألة زواجها من طاهر إلا أنها استطاعت أن تقنع أمها أن المسألة مسألة وقت فقط، ولا يجب أن يسبب لها الأمر قلقًا.

قالت لها أمها أن أختها الصغرى متزوجة الآن وقاربت على الولادة، وسوف تصبح أماً، ولا يجب عليها أن تنتظر أكثر من هذا . أقنعتها مشيرة أن الأمر أصبح قريبًا، وأقرب مما تتصور. قالت هذا لتبدد مخاوف أمها وقلقها... هذا وكانت الأم تتمنى من كل قلبها أن يتزوج طاهر ابنتها مشيرة، ولهذا رضخت للأمر الواقع على أمل أن يقوم طاهر بخطبة مشيرة.

الفصل السابع

كان طاهر فى زيارة لمشيرة وتصادف وجود مسعود وزوجته كاميليا وابنه الصغير شامل، ظلوا يداعبون الصغير فترة من الوقت، وعندما سأل طاهر عن وظيفة كاميليا قال مسعود:

- الحقيقة هى ما بتشتغلش لأنها ما معهاش غير ثانوية عامة وما كملتش عشان الزواج .... ياريت يا أستاذ طاهر لوجت لك فرصة تشغلها فى اى وظيفة.
- ربنا يسهل.
- براحتك جدًا .. أنا باقول لو فيه فرصة علشان ما نتقلش عليك.
- ربنا يسهل، بس ده مش وعد ولو جت فرصة انا مش حاتأخر.

أعطاه مسعود صورة من مؤهل كاميليا وصورة من شهادة الميلاد، وعندما عاد طاهر إلى القاهرة كان يفكر فى طلب مسعود، لقد جاء تعيين شقيقته مصادفةً وهى

تحمل البكالوريوس، فكيف بكاميليا وهى لاتحمل سوى الثانوية العامة؟! ومعروف أن الثانوية العامة شهادة تؤدى إلى دخول الجامعة، ونادرًا ما تؤدى إلى وظيفة.

ولكن يشاء القدر أن يحضر إليه أحد ذوى الشأن فى وزارة الثقافة، فرجاه طاهر أن يجد عملاً لفتاة تحتاج للعمل ولا تحمل سوى الثانوية العامة فقط، وأعطاه البيانات الخاصة بها، وعده الرجل بإجابة مطلبه، ويبدو أن هذه العائلة محظوظة وأن الله أراد أن يرفع من شأن طاهر لديهم؛ إذ لم يمض وقت طويل حتى اتصل به هذا المسئول تليفونيًا وطلب منه أن تتجه الفتاة إلى قصر الثقافة ببنها حيث صدر لها قرار تعيين وعليها استكمال أوراقها، وأرسل له صورة من قرار التعيين مع أحد العاملين فى مظروف مغلق.

تلقى طاهر هذا الخبر فى ذهول .... هذه الأسرة سعيدة الحظ، فلقد يسر الله لها مطالبها فى يسر وبدون معاناة.

كان طاهر فى غاية السعادة، فسافر إلى بنها حاملاً قرارَ تعيين كاميليا وذهب إلى منزل مشيرة التى فوجئت به . قالت فرحة:

— أهلا أستاذ طاهر اتفضل.

دخل طاهر الشقة وجاءت الحاجة بسمة وسلمت عليه وبعد فترةٍ قصيرةٍ قال لهما:

— ده قرار تعيين مدام كاميليا فى وزارة الثقافة.

نظرت إليه مشيرة فى ذهول وقالت:

— معقول يا أستاذ طاهر ؟ ربنا يخليك لنا.

قالت الأم:

— الحقيقة يا أستاذ طاهر مش عارفين نقول إيه؟

— لاتقولوا ولا تعيدوا.

— جمايلك كترت علينا وحنردها ازاى ؟

— جمايل إيه يا ماما هو انا مش ابنك ؟

— ربنا يعلم معزتك عندنا.

قالت مشيرة:

— أنا رأيى يا ماما إن احنا نروح عند اخويا مسعود ونخليها له مفاجأة.

— فعلاً كده احسن، قومى غيرى هدومك وروحى مع الأستاذ طاهر عند أخوكِ.

ارتدت مشيرة ملابس الخروج وخرجت بصحبة طاهر، وتوجها إلى منزل مسعود الذى فؤجئ بهما، وبعد أن رحب بهما ودخلا الشقة قال:

— إيـه المفاجـأة الحلـوة دى ؟ مـش كنـت تقـول عشـان نـرش السـكة رمـل.

— ياسيدى العفو.

قالت مشيرة بدلال:

— أمـال لـو تعـرف إنـه تعـب روحـه وجـه لغايـة عنـدك عشـان يعمـل لـك مفاجـأة حتعمـل إيه؟

— ياترى إيه هى المفاجأة ؟

لم يكـن مسـعود وزوجتـه يتوقعـان أن تكـون المفاجـأة هـى قـرار تعيـين زوجتـه فـى وظيفـة. ناولـه المظـروف الـذى يحتـوى علـى قـرار تعيـين كاميليـا بقصـر ثقافـة بنهـا، فتحـه وقـرأ القـرار وصـاح وهـو يحضـن طاهـر:

— كتر ألف خيرك احنا مش عارفين نودى جمايلك فين ؟

— ده كله بفضل ربنا واحنا مجرد وسائل.

— بلاش تواضع احنا النهارده زارنا النبى.

— مش للدرجة دى.

— اوعـى تتكلـم انـت النهـاردة بتاعـى أنـا وكاميليـا، ومـش حنسـيبك إلا لمـا يبجـى مزاجنـا.

— أنا تحت أمركم.

قضوا وقتاً ممتعاً مع بعضهم البعض، وكانت كاميليا دائمة الشكر لطاهر بينما مشيرة فى غاية السعادة لأن طاهر جعلها موضع فخر وزهو.

فى نهاية اليوم، غادر طاهر ومشيرة منزل مسعود وفى الطريق قالت له:

— انت دايماً مطول رقبتى ربنا يخليك لى.

— مش للدرجة دى يا آنسة مشيرة.

— ياسيدى أقول لك إيه ؟ مفيش داعى للكلام أحسن.

— بالعكس أنا عايزك تتكلمى واسمعك عشان بحب أسمع صوتك.

ضحكت وقالت:

— هو صوتى حلو للدرجة دى ؟

— زى الكروان.

— انت حتخلينى أفكر أشتغل مطربة.

— تبقى مطربة مالكيش حل.

— يا أستاذ بلاش مبالغة.

أراد أن يغير مجرى الكلام فقال:

— استأذن عشان ارجع مصر.

— مش حتيجى عندنا شوية ؟

— الوقت اتأخر وكفاية كده.

سارت معه حتى موقف سيارات الأجرة، وظلت معه حتى استقل السيارة وانطلقت وأشارت إليه إشارة الوداع وهى باسمةً وملوحةً بيدها.

عندما عادت إلى منزلها وجدت أباها وأمها جالسين فى الصالة، قالت أمها:

— اتأخرتِ ليه؟

— مسعود مارضيش يسيب الأستاذ طاهر.

— وفين الأستاذ طاهر ؟

— لسه مسافر.

قال الأب:

— الراجل ده ما فيش منه ومش عارفين نرد جمايله ازاى ؟

قالت مشيرة:

— هو مش منتظر رد جمايل.

— ما هى دى المشكلة ازاى نرد جمايله ؟ وهو فى نفس الوقت زى أنتِ ما بتقولى مش منتظر رد جمايل.

— هو بيقول كفاية إنى بقيت واحد منكم.

— ربنا يديم المعروف.

★★★

مرت عدة أيام تلقى طاهر خطابًا من مشيرة تقول فيه:

الحبيب الغالى الأستاذ طاهر... حبيبى وحبيبى وحبيبى دائمًا وأبدًا.

هذا الخطاب أكتبه لك بعد مغادرتك بنها مباشرة، ولا أعرف كيف أبدأه، هل أبدأه بكلام الحب أم أبدأه بكلام الشكر؟

كلام الحب أنت تعرفه وتشعر به من غير أن أقوله، أما كلام الشكر فهذا ما سأقوله، أولا أشكرك على ما قدمته من خدمات، وثانيا أشكرك لأنك جعلتنى أفخر بك أمام كل أفراد الأسرة، الأمر الذى جعلهم يعدونك أحد أفرادها، وأنا أيضا أرجو أن يكون شعورك هو أننا أسرتك.

حبيبى الغالى والغالى جدًا، وأغلى مما تتصور وتتخيل.

لاتتصور مدى السعادة التى أشعر بها وأنا أسمع جميع أفراد الأسرة يمدحوك، وأنا أيضا أقول لك إنك إنسان تستحق كل هذا وأكثر.

أرجـو يـا حبيبـى أن أراك قريبـاً، فأنـا أحـب أن أراك دائمًـا، وقبـل أن نلتقـى، وإلى أن نلتقـى لـك حبـى وقلبـى، حبـى كلـه، وقلبـى كلـه .

حبيبتك

مشيرة

★★★

ذات مرة كان طاهر لدى مشيرة قالت له:

— أخويا مسعود عايزك تروح له.

— خير فيه إيه ؟

— مـا اعرفـش إنمـا قـال لى أول ماييجـى الأسـتاذ طاهـر هاتيـه وتعالى.

— بس آخد فكرة عايزنى ليه.

— والله العظيم ما اعرف.

— خلاص نروح له.

اسـتأذنت مشـيرة أمهـا وذهبـت مـع طاهـر إلى منـزل شـقيقها مسـعود، رحـب بهمـا معـا وبعـد أن جلـس الجميـع قـال طاهـر:

— خير أنا تحت أمرك، الآنسة مشيرة بتقول إنك عايزنى.

— مفيش حاجة عايز اتشرف بيك شوية.

— أنا اللى اتشرف بحضرتك.

— مش اكتر من انك تشرفنى.

قضى طاهر معهم يومًا جميلاً تناولوا فيه الغذاء معا ثم انصرف مودعا مسعود وزوجته ومصطحبًا مشيرة متوحهين إلى منزلها فى الطريق قالت مشيرة لطاهر:

— شفت قد إيه احنا بنحبك؟

— انا كمان باحبكم.

— صدقنى احنا اكتر.

— ربنا يديم علينا المحبة.

أوصلها حتى باب المنزل ثم انصرف عائدًا إلى القاهرة.

فى الطريق أثناء العودة حدث طاهر نفسه قائلا:

— إن مسعود أراد استضافته ليعبر له عن شكره نظير ما قام به من إلحاق زوجته كاميليا بالعمل، كما أنه بذلك زاد من أواصر الصداقة بينهما.

كان طاهر سعيدًا لأنه جعل مشيرة تزهو أمام أسرتها بمعرفته.

الفصل الثامن

قطار الزمن يجرى وهما لا يدريان أن عجلة الحياة تسرق عمرهما بينما أمور الحياة تسير سيرها الطبيعى، وصله خطاب من مشيرة تقول فيهك

حبيبى الغالى على قلبى وروحى

بعد الحب والأشواق أحب أعرفك أن أختى مجيدة رزقها الله بمولودة جميلة اسمها هناء وأنا سعيدة جدا لأنى أصبحت خالة إيه رأيك ؟

طبعا أنا أكتب لك لأعرفك كل جديد فى حياة الأسرة الجميع يسلمون عليك ومنتظرينك.

وشكرا

حبيبتك

مشيرة

رأى طاهر أنه يجب أن يقوم بواجب التهنئة لمجيدة وزوجها، ولهذا اشترى قرطاً ذهبياً صغيرًا ووضعه

فـى علبـة أنيقـة عليهـا تهنئـة بالمولـودة وسـافر إلى بنهـا، وعندمـا كان لـدى مشـيرة طلـب منهـم أن يـزور أختهـا مجيـدة لتهنئتهـا بالمولـودة طبقًـا لمـا يقتضيـه الواجـب.

قالت الأم:

- انت دايماً صاحب فضل وكلك واجب.
- احنا أسرة واحدة وربنا يديم المعروف.
- قومى يامشيرة روحى مع الأستاذ طاهر لغاية أختك.

صاحبتـه مشـيرة إلى منـزل أختهـا حيـث هنـأ مجيـدة وزوجهـا بالمولـودة وقـدم لهمـا الهديـة، شـكرته مجيـدة وزوجهـا وانصـرف بعدهـا هـو ومشـيرة وفـى الطريـق، قالـت لـه:

- اليوم اللى بتيجى فيه بيبقى كله سعادة.
- انا سعيد طول ما أنتِ سعيدة.
- ما انحرمش منك.

بعد انصراف طاهر ومشيرة قال سليمان لزوجته:

- الراجل قربيكم ده كله ذوق وإنسانية.
- مفيش واجب بيفوته، صاحب واجب دايماً.

فاجأها بقوله:

- ياترى حيخطب مشيرة امتى ؟

- هما شبه مخطوبين بس هى مسألة وقت.

★★★

كان طاهر فى زيارة لمشيرة، وكان أبوها وأمها حاضرين. قال لهم:

- ماما الحاجة بتقول لكم شرفونا.

قال الأب:

- إن شاء الله لما تيجى مناسبة.

قال طاهر:

- مش لازم يكون فيه مناسبة، هو احنا عشان نزور بعض، لازم يكون فيه مناسبة ؟ انتوا تشرفونا سواء كان فيه مناسبة أو مافيش مناسبة.

- ما تخليها لظروفها.

- الحاجة قالت ما ترجعش من عندهم من غير ما تاخد منهم ميعاد.

- خلاص يا ابنى احنا تحت أمرك فى اى وقت.

- يوم الجمعة اللى جاى آجى آخدكم من بنها بس تكونوا جاهزين الساعة تسعة فى موقف الميكروباص.

- مفيش داعى تكلف نفسك خليك فى مصر واحنا نجيلك.
- لا أنا حأجى آخدكم من هنا بنفسى.
- بس ده تعب عليك.
- لا تعب ولاحاجة.

وفى يوم الجمعة المتفق عليه سافر طاهر فى الصباح الباكر، ووجدهم فى انتظاره فى موقف سيارات الأجرة حيث أركبهم سيارة أجرة متجهة إلى القاهرة.

عند وصولهم القاهرة استقلوا سيارة أجرة أوصلتهم إلى منزل طاهر فى امبابة حيث قابلتهم أمه بالعناق والترحيب وبحفاوةٍ بالغةٍ.

ذهب طاهر والحاج ابراهيم إلى المسجد لصلاة الجمعة وبقيت أم طاهر وضيفتاها يتبادلن الحديث فى ود وسعادة، وبعد حضور طاهر وضيفه دعاهم لتناول الغذاء.

أثناء تناولهم الغذاء قالت مشيرة:

- اكلك حلو قوى يا ماما تسلم إيديكِ.
- بألف هنا وشفا عقبال ما ناكل من إيدك.

أطرقت مشيرة رأسها خجلا بينما ابتسمت الأم فى سعادة بينما نظر الأب جانبا ليدارى سعادته مبتسما، أما طاهر فقد نظر إلى مشيرة وابتسم أيضا.

قضوا يوماً جميلاً زادهم ائتلافا، وفى نهاية اليوم صحبهم طاهر إلى موقف الميكروباص، حيث أركبهم سيارة متجهة إلى بنها ودفع للسائق أجرة السفر.

عندما عاد طاهر إلى منزله واسترخى فى فراشه، كان راضياً كل الرضا حيث قام هو وأمه بواجب الضيافة على أكمل وجه، وأحس أن مشيرة ووالدها ووالدتها غادروا القاهرة وهم سعداء، أما مشيرة وأمها عندما رجعتا إلى منزلهما قالت الأم:

— سمعتِ أم طاهر قالت إيه؟

كانت مشيرة تعرف ماذا تعنى أمها لكنها تجاهلت المعرفة وقالت:

— قالت إيه؟

— قالت لك عقبال ما ناكل من ايديكِ.

ادعت مشيرة الجهل فقالت:

— وده يعنى إيه؟

قصد ها تتجوزى ابنها وتاكل من إيديكِ

— كل شئ قسمة ونصيب.

— أنا الوقت حسيت باطمئنان على جوازك من طاهر.

— قلت لك يا ماما كل شئ قسمة ونصيب وبأوان.

— ربنا يسهل يا بنتى أنا قلقانة عليكِ انت كبرتِ.

خلت مشيرة إلى نفسها وكتبت خطابًا إلى طاهر:

حبيب قلبى وروحى وحياتى كلها

حبى لك دائم وأبدى ولا ينتهى وبعد

أكتب إليك هذا الخطاب فور عودتى من القاهرة، ولم أكن سعيدة فى حياتى مثل هذا اليوم، فقد أحسست أننا أصبحنا أسرة واحدة، ولا أجد بعد ذلك كلاما أقوله، وإنما أترك قلبى يبعث إلى قلبك ما أريد أن أقوله لأنى عاجزة عن التعبير.

إلى أن ألقاك لك كل حبى... بل كلى لك.

حبيبتك

مشيرة

★★★

كان طاهر فى مقر عمله عندما وصلته برقية من مشيرة تقول فيها:

توفى والدى أرجو الحضور بسرعة.

مشيرة

أصابه الحزن على هذا الرجل الطيب وغادر مقر عمله، إلى منزله وأخبر أمه أن الحاج إبراهيم السيد والد مشيرة، قد توفى وأنه سوف يسافر لتقديم واجب العزاء، ويرجوها أن تصحبه قالت أمه :

— العزاء واجب وما يصحش حد يتأخر عنه.

طلب من أخيه الصغير أن يذهب إلى إحدى خالاته لحين عودتهما وصحب أمه وسافر إلى بنها.

عندما وصلا إلى المنزل قابلتهما مشيرة مرتدية ملابس الحداد، احتضنتها والدة طاهر ثم تقدمت إلى الحاجة بسمة، واحتضنتها مواسية، بينما قابله مسعود وسليمان بالعناق، وجلس مع الرجال فى حجرة الجلوس، علم منهما أن المرحوم توفى فجأة نتيجة هبوط حاد فى الدورة الدموية وتوقف القلب، وكان ذلك فجأة.

طلب طاهر من مسعود أن ينتحى به جانبا ثم قال له :

— أنا تحت أمرك فى أى طلب.

— الحمد لله مستورة كتر خيرك.

— انت عارف ان احنا اخوات.

ثم وضع فى يده مبلغا من المال إلا أن مسعود رفض بشدة قائلا :

- والله العظيم مستورة وكل شئ تمام، ولو فيه حاجة انت أخويا ومش حاتكسف منك وحاطلب على طول.
- عموما أنا تحت أمرك فى أى وقت.
- شكرًا يا أستاذ طاهر، المرحوم كان عامل حسابه كويس لليوم ده الله يرحمه.

طلب طاهر من مسعود أن يستدعى أمه وأخته مشيرة، حتى يقدم لهما واجب العزاء قبل انصرافه، حضرتا وقام بمواساتهما فى مصابهما، كانت الأم متماسكة مع أن الحزن يغلفها، أما مشيرة فقد بدت حزينة، تكاد تكون منهارة لولا أنها حافظت على تماسكها . ودع طاهر الجميع واصطحب أمه عائدًا إلى القاهرة.

كان يود أن ينفرد بمشيرة حتى يشاركها حزنها ويخفف عنها عبء ما تعانيه إلا أن الفرصة لم تكن سانحة فقرر أن يعود إليها بعد يومين ذهب بعدهما إليها، وكانت الشقة تكاد تكون خالية إلا من مسعود وزوجته وأخته مجيدة وبعض النسوة القليلات.

كان طاهر يريد أن يختلى بمشيرة فقد تكون فى حاجة إليه ولكن كيف ذلك ؟ إنه لا يجد فرصة سانحة.

عند انصرافه خرجت تودعه كعادتها ووقفت عند السلم قال لها :

- شدى حيلك يا آنسة مشيرة.

- الحمد لله يا أستاذ طاهر.

- مش عايزة أى حاجة ؟

- ما اتحرمش منك لو عايزة أى حاجة حاقول لك بس ما تبقاش تتأخر علينا.

- طبعًا طبعًا.

ودعها وانصرف .

★★★

بعد أسبوع سافر إليها وكانت وحيدة مع أمها فى الشقة، وبعد أن قدم لهما التعازي، خرجت الحاجة بسمة لقضاء حاجة بالمطبخ، بينما جلست مشيرة معه وحيدة قال لها :

- عايزك تبقى متماسكة، المرحوم سابكم كبار ومافيش حد فيكم صغير ومحتاج حاجة.

- مش مسألة حاجة بس ده شئ غالى واحنا فقدناه.

- المرحوم كان أب للجميع ومثال للحنان والطيبة الله يرحمه.

- ما تبقاش تغيب عننا كتير.

— من غير ما تقولى.

— تعرف إن أول حاجة فكرت فيها إنى اعمل لك تلغراف.

— وانا سعيد بتفكيرك ده وتحت أمرك أنتِ يلزمك أى حاجة ؟

— يلزمنى وجودك جنبى.

— أنا جنبك على طول من غير ما تقولى.

— ما تنساش إن أنا الآن ماليش غيرك.

— البركة فى الأستاذ مسعود.

— طبعا هو اخويا ومماليش غيره بس انت حاجة تانية.

— أنا تحت أمرك فى أى وقت.

جلس معها فترة ثم انصرف عائدا إلى القاهرة، ولو كان الأمر بيده لظل معها ليخفف عنها أحزانها... حتى وهى حزينة ومرتدية السواد كانت كالملاك فلقد أضفى عليها الحزن بعض الجلال، فإن الحزن يزيد بعض الناس جلالاً ومهابةً، وقد فعل الحزن فى مشيرة هذا الجلال الذى بهربه طاهر وجعله يكاد يركع فى محراب جمالها المقدس

★★★

مضت بضعة أشهر وسارت الحياة سيرها الطبيعى وانحسرت الأحزان، وكان طاهر خلال هذه الفترة يقوم بزيارتها بصفة دورية، مما عمق الترابط بينه وبين مشيرة ورغم كل هذا التقارب والارتياح فإن حاجز الاحترام لم يسقط بينهما

ثم تتوالى الأيام... مضت بضعة أشهر أخرى، تقدم لها خلالها أحد زملاء العمل لخطبتها وكان أخوها مسعود حاضرًا، فكان جوابها هو الرفض وتقدم بعده أحد المحامين الشباب رفضته، الأمر الذى جعل أمها تجلس معها وتقول لها أمام شقيقها مسعود:

— إيه الحكاية يا بنتى؟

— إيه يا ماما؟

— عاوزين نفرح.

— إن شاء الله ..

— امنتى يا بنتى؟

— قريب إن شاء الله.

— وأخرتها معاكِ ؟ حتقعدى كده كل ما يجيلك واحد ترفضيه ؟

— طيب اعمل إيه ؟

— حددى موقفك ؟ أنا عارفة انك مستنية الأستاذ طاهر

لكن مش عايز يتكلم ..... لو كان ناوى بجد كان خطبك على الأقل لغاية ظروفه ما تسمح، صحيح أمه لمحت لكن هو فين ؟ أنا بدأت أزهق.

كان مسعود طوال هذه الفترة صامتاً لايتكلم، إن أمه على حق فيما تقوله، وهو يتمنى أن يتزوج طاهر أخته، وهو متأكد من صدق نوايا طاهر قالت له أمه:

— ساكت ليه يا مسعود ما تتكلم ؟

— أتكلم أقول إيه، كلامك كله صح.

— يبقى اختك تتصرف والا احنا اللى حنتصرف.

قال مسعود لأمه:

— اصبرى شوية يا ماما إن شاء الله الحل قريب.

— اما نشوف ، إنت شايف كده؟

— أيوه ياماما.

بدأت الام تشعر بالقلق تجاه ابنتها مشيرة، فقد مضت بضع سنوات على معرفتهم بطاهر، و رغم طول هذه المدة لم يتقدم لخطبة مشيرة، وهو الأمر الذى حيرها لأنها تعلم أن طاهر يحب مشيرة وهى أيضا تحبه، فلماذا الانتظار طول هذه المدة ؟ أليس للانتظار نهاية؟! وسألت نفسها: مادام بيحيوا بعض مسنيين

إيــه علــى الجــواز؟

★★★

قــال مســعود لنفســه انــه يحــب طاهــر، ويتمنــى أن يتزوج أختــه، ولهــذا جلــس معهــا منفرديــن وقــال لها:

— اسمعى يا مشيرة أنا أخوكِ ومصلحتك تهمنى.

— طبعًا يامسعود انت اخويا اللى ما ليش غيره.

— انا شايف فيه تفاهم بينك وبين الأستاذ طاهر.

— بصراحــة انــت مــش غريــب ده مــش تفاهــم ده حــب متبــادل بينــى وبينــه، بــس لازم تعــرف انــه حــب شــريف.

— أنــا عنــدى ثقــه فيــكِ وفيــه وعــارف انكــم بتحبــوا بعــض زمــان، الــكل ملاحــظ كــده.

— الحمد لله

— ياســتى مــادام المســألة مســألة حــب ليــه مــش عايــز يتقــدم لــك ويخطبــك ؟ هــل فيــه مشــكلة ؟

— ما أعرفش.

— ما قالش لكى حاجة.

— لاأسأله لوعايز تعرف .

قــرر مســعود أن يســافر إلى القاهــرة، وأنــه يجــب أن

يتصرف بأى وجه من الوجوه، ولا يترك الأمر معلقاً هكذا ..... يجب ان يبحث الأمر مع طاهر، وليس فى هذا حرج نظرا للعلاقة الوطيدة التى تربط بينهما، كما أن أخته جميلة جدًا ويرغبها الكثير، ولو أرادت الزواج لقبلت واحدًا ممن تقدموا لها، ولهذا سافر إلى القاهرة لمقابلة طاهر فى مقر عمله، الذى فوجئ به وبعد انتهاء العمل، توجه طاهر مع مسعود إلى منزله رحبت الأم بضيف ابنها وقدمت لهما طعام الغذاء.

أدرك طاهر أن مجئ مسعود لابد أن يكون لأمر هام، فبعد انتهائهما من الغذاء وكانا منفردين قال مسعود:

- يا أستاذ طاهر أنت عارف أد إيه احنا بنحبك، كل الأسرة بتعتبرك واحد مننا.
- نفس الشعور متبادل وحضرتك عارف كدة.
- يبقى أدخل فى الموضوع على طول.
- اتكلم يا أستاذ مسعود.
- حاكلمك كلام أخ لأخوه مش واحد صاحبه ..... الكلام خاص بأختى مشيرة.
- مالها كفى الله الشر ؟
- بخير والحمد لله بس هى بيجى لها عرسان كتير وبترفض ومش عارفين الرفض سببه إيه، لو كان الرفض

بسببك يبقى الأمر عادى ومافيش مشكلة، ولو كان مش بسببك يبقى نتصرف فى جوازها.

— وأنتم ما سألتوهاش ليه ؟

— مش عارفين منها حاجة كل ما ييجى لها واحد تقول مش ده الراجل اللى أنا عايزاه.

— بص يا أستاذ مسعود أختك مشيرة ألف واحد يتمنى تراب رجلها.

— ما يهمنيش ألف واحد ولا مليون واحد إنت بس اللى تهمنى.

— أنا من ناحيتى أتمنى تراب رجلها بس ادينى فرصة صغيرة.

— خلاص مادام الأمر كذلك يبقى نستناك لغاية ظروفك ما تسمح.

هز طاهر رأسه على أمل أن يبحث الأمر مع مشيرة، وانصرف مسعود وهو مرتاح البال، فقد أيقن أن طاهر جاد فى خطوبة مشيرة، وأن الأمر هو ظروف خاصة به، وعندما تنتهى هذه الظروف سوف يقوم بخطبتها، وأن الأمر أصبح قريباً.

الفصل التاسع

عـاد مسـعود إلى بنهـا وتوجـه مباشـرةً إلى منـزل والـده وجلـس مـع أمـه وأختـه وقـال لهمـا:

— أنا كنت فى مصر عند الأستاذ طاهر.

صمتـت مشـيرة فقـد توقعـت أن أخاهـا سـافر إلى القاهـرة ليبحـث الأمـر مـع طاهـر، بينمـا قالـت الأم:

— ليه فيه حاجة ؟

— أيـوه كلمتـه بصراحـة فـى موضـوع مشـيرة، والراجـل وعدنى إن الحكايـة شـوية ظـروف بيمـر بيهـا، وأنـه مـن ناحيتـه مـا عنـدوش أى مانـع وبيتمنـى تـراب رجلهـا.

— طيـب يـا ابنـى مـا قلتلـوش ليـه يخطبهـا ويشـبكها وبعديـن يحلهـا ربنـا ؟

— مـا حبتـش أتقـل عليـه وأحرجـه وقلـت خليـه براحتـه بـس اللـى عرفتـه إنـه عنـده النيـة.

— ربنا يسهل يا ابنى، بس إمتى؟

— متهيأ لى قريب جدا.

عندما قال مسعود إن طاهر قال له إنه يتمنى تراب رجلها قالت فى نفسها:

حبيبى يا أستاذ طاهر ربنا يخليك لى.

كانت أمها لاتعرف حقيقة شعورهما، وكيف يفكران، وكل الذى تشعر به أنهما يحب كل منها الآخر، وتظن أن العائق لزواج طاهر هو عائق مادى، وتعجب لماذا لا يشبكها حتى تسمح له ظروفه المادية.

قررت مشيرة أن تكتب له خطابًا، فكتبت له قائلة:

حبيبى الغالى الأستاذ طاهر

بدون مقدمات أصبحت لاأتحمل ضغوط والدتى علىَّ للزواج، وقالت لى صراحة إنها ستوافق على أى عريس مناسب يتقدم لى.

ولهذا أرجوك رجاءً حاراً أن تحضر فى أقرب فرصة لنتناقش فى هذا الشأن ونضع حدًا لهذه المعاناة ونستريح.

وشكرًا

حبيبتك

مشيرة

قرأ طاهر الخطاب ووجد أن الأمور أصبحت حرجة، وأن مشيرة أصبحت في موقف لا تحسد عليه، ومن المؤكد أنها تعاني ضغوطًا من أمها وأختها، ولهما كل الحق، فقد طالت مدة تعارفهما، ولم يقم بأية خطوة إيجابية نحو الخطوبة، بل ظل الأمر جامدًا طوال هذه المدة، ومن حقهم أن يشعروا بالقلق، وهاهو مسعود يحضر إليه في القاهرة ويحدثه صراحة في أمر زواج أخته، وهذه هي أمه تلح عليه في أمر الزواج، وهاهي مشيرة وقد أصبحت تعاني حتى فاض بها الكيل من ضغوط أختها وأمها وأخيها، وأنها تعاني من جراء ذلك الأمرين، وتستنجد به، ولهذا قرر أن يسافر لها إذ لابد لهما أن يجلسا معا ويناقشا الأمر معًا ويضعا حدا لهذه المعاناة، التمس لهم العذر في قلقهم فقد مضت بضع سنوات في العلاقة معهم، ولابد لهذا الموقف أن ينتهي.

إن زيارة أسرة مشيرة لأسرة طاهر وزيارة أسرة طاهر لأسرة مشيرة جعلتا الارتياح بين الأسرتين كاملا، وجعلتا من الزواج أمرًا محتملاً، وأزالتا شيئا من رهبته، وأصبحتا سببا لإزالة الحرج في أمر بحثه بين طاهرل ومشيرة.

سافر إليها وبمجرد أن وصل إليها ودخل الشقة قال لها خلسة:

— عايز نقعد مع بعض برة شوية.

كانت مشيرة متلهفةً للكلام معه ليبحثا معًا أمر زواجهما، ووضع حد لقلق أمها وأخيها وأختها فقد ضاقت بكثرة كلامهم فى هذا الشأن.

قالت مشيرة لأمها:

- أستاذ طاهر عايز يخرج شوية برة تسمحى يا ماما أخرج شوية معاه ؟

ترددت الأم قليلاً ثم أدركت أنه لابد أن يريدها فى أمر هام فقالت لها:

- روحى بس ما تتأخريش.

ثم قالت هامسة: ربنا يسهل والحجر ينطق.

خرجا معا، أيقنت الأم أن الأمر الهام قد يكون فى مفاتحة مشيرة فى الزواج، ودعت ربها أن يكون فعلا هو ذلك ولهذا لم تمانع فى خروجهما معًا.

جلسا فى مكان هادئ قال طاهر:

- إيه الحكاية؟

- ماما زعقت لى وقالت لى أنتِ معقول كل ما ييجى لك واحد ترفضيه، اللى فى سنك معاها ولد واتنين وأنتِ قاعدة كده لازوج ولا ولد، وهددتنى إنها حتوافق على أى عريس يكون مناسب ويتقدم لى.

- طيب والحل؟

- بتسألنى أنا الحل فى إيديك؟!

- شوفى يا آنسة مشيرة انا قبل ما آجى فكرت كتير ولقيت ان احنا عايشين فى الخيال متصورين إن احنا ملايكة وده مش صحيح ربنا خلقنا بشر مش ملايكة.

- صحيح احنا بشر بس ده مش خيال ده واقع احنا عايشينه.

- صدقينى ده خيال واحنا مصدقينه.

- صدقنى انت ده واقع مش خيال بس مش حنقدر نتحمله اكتير من كده.

- الأمر سيان ومافيش فرق.

- ده معناه إيه؟

- ننزل من عالم الملايكة ونعيش فى عالم البشر.

- يعنى نتجوز؟

- طبعًا لأن احنا لازم نعيش مع بعض وعشان نعيش مع بعض لازم نتجوز لان مش معقول نعيش مع بعض من غير جواز.

- بس أنا خايفة على حبنا.

- من إيه ؟

— من الجواز .

— ليه؟

— خايفة الجواز يؤثر فيه.

— ليه؟

— اعـرف كتـير كانـوا بيحبـوا بعـض قبـل الجـواز، وبعـد الجـواز اتغـير شـعورهم.

— يبقى حبهم مش حقيقى.

— أنا عارفة ان حبنا حقيقى وصادق.

— مـا تخافيـش لان احنـا حنعيـش مـع البشـر فـى عـالم الملايكـة.

— توعدنى إن حبى ما يقلش فى قلبك ؟

— وتوعدينى إن حبى ما يقلش فى قلبك

— من ناحيتى أوعدك بكل صدق وثقة.

— وأنـا كمـان .... هاتـى إيـدك فـى ايـدى ويبقـى وعـد بينـا قـدام ربنـا علـى الحـب والاحـترام.

— وعد منى قدامك وقدام ربنا.

سالت دموعها بغزارة وانزعج طاهر وقال لها :

- ليه بتعيطى؟

- من كتر الحب، باحبك قوى.

انفعل طاهر وسالت دموعه وقال لها بصوت متهدج:

- أنا ياروحى باحبك أكتر ... صدقينى، أنا كيانى كله حبك، معجون بحبك.

- أنا عارفة وعشان كده باعيط من كتر حبى وحبك.

- روقى وامسحى دموعك عشان نقوم ونمشى.

- حاضر.

- على فكرة الأمر ده ولو إنه اضطرارى لكنه فى مصلحتنا.

- إزاى؟

- كفاية حنكون مع بعض على طول وحنعيش زى ما احنا عايزين بشر أو ملايكة وما حدش حيدخل بينا.

- إن شاء الله حنعيش بشر ملايكة أو ملايكة بشر.

- لما ارجع مصر حاتفق مع ماما على ميعاد وابعت لك جواب على طول اتفقنا.

- اتفقنا.

أمسك يدها ورفعها إلى فمه وقبلها قبلة طويلة، فأخذت هى الأخرى بيديه ورفعتهما إلى فمها وقبلتهما،

قـال لهـا:

— مافيش خوف على حبنا اطمنى.

— طول ما أنت معايا انا متطمنة.

— أسيبك فى رعاية الله.

★★★

بعـد أن عـاد إلى القاهـرة ابلـغ أمـه برغبتـه فى الـزواج من مشـيرة .... رحبت الأم وكلها سـعادة؛ فقد آن لها الأوان أن تسـتريح مـن كثرة مطالبته بالزواج، واتفقـت معه على الميعاد.

خـلا إلى نفسـه وظل يحادثهـا، لقد أصبح الزواج وشـيكاً، وسـوف يتحطـم الجمـال المقـدس علـى صخـرة الـزواج، كان يربـأ بهـذا الجمـال عـن الـزواج حيـث الجنـس ولكـن مـاذا يفعـلان وقـد اضطرهمـا واقـع الحيـاة أن يخضعـا لقانـون البشـر وللحيـاة التـى خلقها الله للبشـر ولم يخلقهـا للملائكة.

ثم أمسك ورقةً وقلماً وكتب لها:

حبى الأبدى

حبـى لـك لاينتهـى لإنـه حـب أبـدى وأحـب أن أعرفـك انـى اتفقـت مـع عمـى الأسـتاذ عبـد السـلام ووالدتـى أنـى سـوف أحضـر إليكـم يـوم الخميـس بعـد القـادم لأطلـب يـدك مـن والدتـك وأخيـكِ مسـعود.

حبيبتى مشيرة .

أنا حبيبك طاهر، سواء كنا بشرا أو ملائكة، والزواج سوف يجمعنا معا دائما، وهو سنة الحياة، وهذا أجمل ما فيه، وهذا فى حد ذاته متعة لنا لن يشاركنا فيها أحد، ونستريح من تدخل الآخرين، ونعيش كما يحلو لنا بشرًا ملائكةً، أو ملائكةً بشرًا... فنحن حلقة بين الملائكة والبشر، أو بين البشر والملائكة وأعتقد أن الله خلقنا لنكون هذه الحلقة.

لاتخافى يا حبيبتى من الزواج لأن حبنا أقوى وأكبر من الزواج والخوف، وهو بإذن الله سينتصر عليهما وقد طلبت من عمى الأستاذ عبد السلام أن ينقلك إلى القاهرة ثم بعد ذلك يتم الزواج.

أنا أدعو الله، وكونى معى فى الدعاء أن يوفقنا لحياة سعيدة وعلى الله توكلنا.

حبيبك

طاهر

صدر للمؤلف

١. رمانة ..... رواية

٢. سيدتى المجنونة.....رواية

٣. الأختان ..... رواية

٤. حُب فوق مستوى الحب..... رواية

للتواصل مع المؤلف :

٠١١٥٥٣٦٣١٦١

٠١٢٨٢٢٥٤٩٣٨

بسطرة
للطباعة والنشر والتوزيع